جهود أبي زكريا النووي في القسم اللغوي

في كتاب تهذيب الأسماء واللغات

علي جميل عباس / كلية التربية
جامعة الموصل

أولاً : المؤلف والكتاب (*)

هو يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة النووي الشيخ الامام محيى الدين ابو زكريا (١) اما النووي النسبة (فقد كان علماً اقترن باسمه.

(*) تنبيهان فنيان :

(أ) لكثرة ماسنحتاج من الاحالات الى كتاب : تهذيب الاسماء واللغات / القسم الثاني وهو اللغوي منه ، آثرنا ان نختصر الاحالة على الوجه الآتي (ت / ٢ :) ثم نكتفي بذكر المادة اللغوية .

(ب) لكثرة ماسنحتاج اليه من قولنا : ينظر آثرنا الرمز لهذا المعنى بالحظ المنكسر على هيئة الزاوية < .

(١) تاريخ ابن الفرات لناصر الدين محمد بن عبد الرحمن الفرات ٧ / ١٠٠٨ ، تذكرة الحفاظ للامام أبي شمس الدين الذهبي ٧ / ١٤٧٠ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٨ / ٣٩٥ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي ٧ / ٢٧٨ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ٥ / ٣٥٤ ، الاعلام لخير الدين الزركلي ٩ / ١٨٥ ، معجم المؤلفين عمر رضا كحالة ٢٠٣ .

ولد النووي في المحرم وقيل العشر الأوسط منه سنة احدى وثلاثين وستمائة (١) اما فضله وعلمه فأشهر من أن يذكر ، اذقال عنه الذهبي «لزم الأشتغال ليلا ونهاراً نحو عشرين سنة ، حتى فاق الاقران وتقدم على جميع الطلبة وحاز قصب السبق في العلم والعمل» (٢) فقد حفظ (التنبيه) في أربعة اشهر ونصف ،وحفظ ربع «المهذب» في باقي السنة ، وهو ابن تسع عشرة سنة وقد قال عن نفسه «انه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً ودرسين في الوسيط ودرساً في المهذب ودرساً في الجمع بين الصحيحين ودرساً في صحيح مسلم، ودرساً في اللمع لابن جنى ، ودرساً في اصلاح المنطق لابن السكيت ودرساً في التصريف، ودرساً في أصول الفقه .. وكنت اعلق على جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة» والحق ان هذا الفضل رأيناه في واحد من آثاره القيمة . وكان مع تبحره في العلم وسعة معرفته .. رأساً في الزهد والورع قديم المثل ، والتطويل بذكر كراماته «تطويل في مشهور واسهاب في معروف» (٥)

وقد ظل هذا العلم يدرس وينشر العلم الجم بالمدرسة الركنية. والفلكية : والاقبالية . وولي دار الحديث الاشرفية (٦) وبقي فيها الى حين وفاته في رجب(٧) ؛ وقيل في ليلة الأربعاء الرابع عشر منه (٨) سنة ست وسبعين وستمائة ، ودفن بقريته «نوى» مخلفاً لنا اثاراً قيمة لاقت قبولا في عصره وما زالت مكانتها سامقة حتى يومنا هذا مما لامجال لحصره في هذا الموضع. ونذكر منها هذه الآثار:

---

(١) أجمعت المصادر التي أشرنا اليها في التعليقة الأولى على هذه الولادة ، الا ان تغري بردي فقد حدد ولادته في العشر الاوسط منه ، ينظر : النجوم الزاهر ٧ / ٢٧٨ .

(٢) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٧٠ - ١٤٧١ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٥٥ .

(٣) تاريخ ابن الفرات ٧ / ١٠٩ ، طبقات الشافعية ٨ / ٣٩٧ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٣ / ٢٧٩ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٥٤ .

(٤) طبقات الشافعية ٨ / ٣٩٧ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٥٥ ، تاريخ ابن الفرات ١ / ١٠٨ - ١٠٩ .

(٥) طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٩٧ ، النجوم الزاهرة ٧ / ٢٧٨ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٥٦ .

(٦) تاريخ ابن الفرات ٧ / ١٠٩ ، طبقات الشافعية ٨ / ٣٩٧ ، البداية والنهاية ١٣ / ٢٧٩ ،

(٧) طبقات الشافعية ٨ / ٣٩٨ .

(٨) النجوم الزاهرة ٧ / ٢٧٨ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٥٦ .

١ – الأربعين في الحديث مشهور وعليه عدة شروح وحواشٍ (١)
٢ – التبيان في آداب حملة القرآن (٢). . اختصره وسماه «مختار التبيان» مطبوع حققه جمعة محمد علي الخولي .
٣ – الروضة في الفروع «روضة الطالبين وعمدة المتقين (٣)» وله شروح ونكت وحواشٍ مطبوع.
٤ – رياض الصالحين ، وله شرح كبير (٤) مطبوع حققه شعيب الارنؤوط .
٥ – شرح مسلم (٥) مطبوع.
٦ – تهذيب الاسماء واللغات (٦) مطبوع وهو كتاب الذي اخترناه في بحثنا هذا .
٧ – غيث النفع في القراءات السبع (٧) مطبوع.
٨ – لغات التنبيه (٨)
٩ – المبهم عن الحروف المعجم (٩)
١٠ – منهاج الطالبين (١٠)

هذا وقد اكتفى المتقدمون بذكر الاسم الاول من الكتاب كقولهم «الرياض» و«التبيان والمنهاج» ،..... إلاأن المتأخرين قد ذكروا اسم هذه الكتب كاملة . وقد اخترنا القسم

---

(١) كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبد الله ٥٩ .
(٢) طبقات الشافعية ٨ / ٣٩٨ ، كشف الظنون ، ٣٤٠ ، شذرات الذهب ٥ /٣٥٦ ، هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لاسماعيل باشا البغدادي ٢ / ٥٢٥.
(٣) تاريخ ابن الفرات ٧ / ١٠٩ ، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٧١ ، طبقات الشافعية ٨ / ٣٩٨
(٤) طبقات الشافعية ٨ / ٣٩٨ ، كشف الظنون ٩٣٦ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٥٦ ، هدية العارفين ٢ / ٥٢٥ .
(٥) طبقات الشافعية ٨ / ٣٩٨ ، كشف الظنون ٥٥٠ .
(٦) طبقات الشافعية ٨ / ٣٩٨ كشف الظنون ٥١٤ هدية العارفين ٢ / ٥٢٥ .
(٧) هدية العارفين ٢ / ٥٢٥ .
(٨) طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٩٨ .
(٩) طبقات الشافعية ٨ / ٣٩٨ ، كشف الظنون ١٨٤٤ ، شذرات الذهب ٥ / ٣٥٦ ، هدية العارفين ٢ / ٥٢٥ .
(١٠) طبقات الشافعية الكبرى ٨ / ٣٩٨ ، كشف الظنون ١٨٧٧ . شذرات الذهب ٥ / ٣٥٦ ، هدية العارفين ٢ / ٥٢٥ .
فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ٥ / ١٦٧ ، ٣ / ١٨٢ .

الثاني من كتابه « تهذيب الاسماء واللغات» موضوعاً لهذا البحث ، الذي سترصد جهود الرجل فيه ، فقد جمع كتابه هذا من الالفاظ الموجودة في كتب مشهورة ، متداولة ، سائرة في كل الامصار مشهورة للخواص والمبتدئين وهـي كما جاء في مقدمته (١) مختصر أبي ابراهيم المزني ، والمهذب والتنبيه ، والوسيط ، والوجيز ، والروضة ؛ وهو الكتاب الذي اختصره من شرح الوجيز للامام أبي القاسم الرافعي ، فجاء تصنيفه لاستيعابها على قسمين ؛ القسم الاول في «الاسماء »، والثاني في «اللغات»،وهو القسم اللغوي ، وقد ضم هذا القسم خمسة وثمانمائة اصل لغوي ، اختارها من أصوله ومع هذا فقد لوحظ ان ستة وتسعين (٢) اصلا منها – على سبيل المثال لاالحصر – ترك غفلا دون الاشارة الى وروده عن أي من هذه الأصول ، كما لوحظ انه اعتمد في نقل بعضها على اكثر من أصل منها ، ولم يختر اصوله اللغوية من مصادره هذه اعتباطاً انما كان رائده في ذلك قصد الايضاح وإعانة القاريء على التقاط الدلالة المناسبة ، ولهذا وردت أصوله اللغوية من النمط الذي يحتمل تعدداً في الدلالة ناشئاً عن تعدد الاستعمال ، أو ان يحتمل الأصل اكثر من لغة ، ومايضاف الى ذلك من أمور سنقتنيها في مواضعها :

وقد اعتمد النووي بجهوده اللغوية على مصادر ومراجع مختلفة تتناول دراسة اللغة بأساليب مختلفة ، ومناهج شتى ، وبذل جهوداً كبيرة في البحث والاستقصاء ، وتمحيص الاراء من بطون امهات الكتب التي عنيت باللغات،وغريب الحديث ، والتفسير ، ولحن العوام ، والفقه والأصول ؛ والكلام ...

اما اهم تلك الكتب فنذكرها كما جاء في مقدمة الكتاب : –

١ – من كتب اللغة المشهورة : –

تهذيب اللغة للازهري ، والمحكم لابن سيده ، والجمهرة لابن دريد، والمجمل لابن فارس ، وصحاح الجوهري ، وغيرها من الكتب المشهورة في اللغة وقد اضاف اليها كتاب شرح الفاظ مختصر المزني ، او جامع القزاز .

---

(١) تهذيب الاسماء واللغات ١ / ٢ .

(٢) ت/ ٢ : > على سبيل المثال من حرفين فقط الهمزة والباثية ، ابط ، أجص ،أون أيض، بأر، يخع، بدا، برق، برن، برى، بر، بشر، بصر، بطأ، بعث ،بفق ، بقل ، بكر، بلع، بلل، بهم، بور، بين .

٢ – من كتب غريب الحديث :–
غريب أبي عبيدة وصاحبه أبي عبيد ، وابن قتيبة ، والخطامي ، والهروي .
٣ – من كتب التفسير : –
البسيط للواحدي ، وكتاب الرماني المعتزلي ، وغيرهما من التفاسير الجامعة للغات ،
٤ – من الكتب المصنفة في أنواع مفردات اللغات :
غريب المصنف لأبي عبيد والقاسم بن سلام ، اصلاح المنطق لابن السكيت أدب الكاتب لابن قتيبة ، وشروحه ، كتاب الزاهر لابن الانباري ، وشروح الفصيح .
٥ – من الكتب المصنفة في لحن العوام للمتقدمين والمتأخرين مكتفيا بقوله« وهي كثيرة مشهورة » .
٦ – من شروح الحديث
معالم السنن للخطابي في شرح سنن أبي داود والاعلام له في شرح البخاري والتمهيد لابن عبد البر في شرح الموطأ، وشرح البخاري لأبن بطال، شرح الترمذي لابن العربي ، وشرح مسلم للقاضي عياض ، والمشارق له ومطالع الأنوار لأبن قرقول وغيرها .
٧ – كتب الاصول والكلام ولم يسمها .
وقد اكتفى بذكر اشهر مصادره التي اعتمد عليها في هذا القسم وصنف مصادر الى ضروب وفي كل ضرب اكتفى بالأهم والأشهر (١) وهذا الذي اورده المؤلف ليس كل ماعتمد عليه بل فاق ذلك العدد بكثير .

وهذا الكتاب من المعجمات الدلالية المتميزة عن المعجمات المألوفة من حيث ترتيبها فقد رتبه على الطريقة الهجائية مراعياً الحرف الأول والثاني ، وما بعدهما مقدماً الاول فالأول ، معتبراً الحروف الأصلية، ولم ينظر الى الزوائد وان ذكر بعضها في باب على لفظه، فيريد بذلك التسهيل والتنبيه على ان الحرف الفلاني زائد مع ذكره في موضعه الاصلي وذلك ليتنفع به بعض المتفقهين ممن لايعرف التصريف ،ولمنهجه هذا لم يردد ماجاء بكتب الاسبقين فقط ، وانما أضاف شيئاً جديداً الى اللغات العربية والعجمية والمعربة والاصطلاحات الشرعية والالفاظ الفقهية وغيرها ...

---

(١) تهذيب الاسماء اللغات ١ / ٧ .

ويرمي هذا المعجم الى بيان المفردات الموضوعة لمختلف المعاني ، فيرتب المعاني بطريقة خاصة، ويذكر الألفاظ التي تقال للتعبير عن كل معنى فيها وقد لاحظناه يستعمل اسلوباً متطوراً في معجمه ،فهو يعقد صلة بين النحو وبين المعنى، فهو يعرض الصيغ في صور نحوية فيتناول التجريدات التي يطلقها الدارس على صيغ اللغة (مفرد، ومثنى ،وجمع ، ومذكر، ومؤنث، وجمل فعلية، واسمية) .

اما الوسائل التي تناولها في تفسير المعنى بالنسبة للألفاظ فهي :

تفسير الكلمة باكثر من كلمة، وكذلك بتفسيرها بلغة أخرى، وهذا الاسلوب يسمى بالمصطلح الحديث «التفسير بالترجمة» الا انه يفتقر الى التفسير بالمغايرة التامة (في المعنى وأصل الكلمة) والناقصة (في المعنى أو الصيغة) وفيهما دون الأصل .

وفيما يتعلق في توظيف المصادر فسيكون على أربعة محاور :

١ — تسمية المصادر ومؤلفيها : —

لم يسر النووي على نهج معين ، فقد رأيناه يخلط في هذا ، وقد تعددت مسالكه معها ، فقد كان يذكر اسم الكتاب والمؤلف كاملين في مواضع قليلة ، وقد يتكرر مثل هذا الذكر أو قد يكتفي بذكر جزء من اسم الكتاب واسم المؤلف مختصراً لقبه أو كنيته وهو كثير ، وهو الى حد كبير مقبول الا ان هناك مسلكاً آخر له مآخذه فهو قد يذكر اسم الكتاب فقط دون ذكر اسم مؤلفه في كل نقوله ، ولم يشر اليه حتى في مقدمته ، وقد وردت مثل هذه النقول في مواضع محددة كما سترى : —

(أ) نقل في موضع واحد عن . شارح مقامات الحريري » و (صاحب العدة » و«صاحب الأفعال » (١) .

(ب) نقل عن « صاحب البيان » في تسعة مواضع (٢) ، ونقل عن « صاحب المحكم » في خمسة وستين ومئة موضعاً ، واذا التمسنا له عذرا في شهرة هذه الكتب فاننا نرى ان هناك من هو بشهرة «ابن سيده» ومع ذلك كان ينص في كل موضع على اسمه ، كما فعل في ثلاثة وثمانين ومئتين موضعا في كل موضع يقول قال : « الجوهري » ، ومثل هذا مافعله مع الأزهري .

---

(١) ت/ ٢ : > جهبذ ، حيض ، نفس .

(٢) ت/ ٢ : > الى ، جمع، رمض، سدد، كثف، تبع، هلث ، خبر ، رتت .

كما سلك مسلكاً مغايراً لهذا فقد ذكر في ستة عشر موضعا (١) كتاب « المذكر والمؤنث » لأبي حاتم السجستاني وما ذكره في ثلاثة عشر موضعاً (٢) كتاب شرح الفصيح لأبي عمر الزاهد . وفي تسعة مواضع (٣) كتاب المثلث لجمال الدين بن مالك وفي موضعين (٤) كتاب شرح الجمل لأبن خروف . وهناك أمثلة أخرى من هذا القبيل (٥) .

كما ان هناك منحى آخر له . فقد يكون لمؤلف اكثر من كتاب اعتمد عليه ، فينسب بعض نقوله الى مصادرها . ويترك الآخر غفلا ، فقد نص في سبعة مواضع منسوبة الى الزجاج في كتابه« فعلت وأفعلت » ، وخمسة مواضع منسوبة الى معاني القرآن العزيز » له على حين نقل ثلاثة وعشرين موضعاً غير منسوب (٦) . وكذلك مانسبه الى ابن فارس في كتابه « المجمل » في واحد وثلاثين موضعاً منسوباً الى هذا الكتاب . وموضعاً واحداً من كتابه «حلية الفقهاء» . وسبعة عشر موضعاً غير منسوب الى أي من هذين الكتابين (٧) وكذلك بمافعله مع الازهري اذ ان مجموع مانقل عنه ثلاثة وخمسون ومئتان : منها ثلاثة وثلاثون منسوب الى كتاب « شرح الفاظ المختصر » . وستة وعشرون منسوب الى تهذيب اللغة ، واربعة وتسعون ومئة ترك غفلا ، واكتفى بقوله : قال: الازهري (٨) : ومثل هذا مانقل عن الجواليقي عن كتابيه المعرّب ولحن العوام منسوب اليهما وغير منسوب (٩) ، ومثل هذا مواطن كثيرة .

---

(١) ت/ ٢ : > على سبيل المثال بخت ، بشر ، خيل ، خمر ، سلم .
(٢) ت/ ٢ : > بوغ ، بها ، نمل ، صنع ، سرر ، حمق .
(٣) ت/ ٢ : > حبر ، خلع ، حمر ، سرر ، نقل .
(٤) ت/ ٢ : > ما ، فتى ، أمس ، بهم .
(٥) ت/ ٢ : > ركن، صغر، فوق، نسك، فلع، وهب، صرر، برر، جدل، رغن .
(٦) ت/ ٢ : > مبحث فعلت وافعلت » من البحث وت / ٢ : > المواد التي ذكرها عن معاني القرآن ، صلح ، ربب، لعل، عقر، قصر، وغير المنسوب > على سبيل المثال هلع ، جلا ، سود ، حصن .
(٧) ت/ ٢ : > على سبيل المثال ، أخو ، بشر ، شفق، سيح .
ومن غير المنسوب – حمد ، طعم، سلم، خدم، حدق .
(٨) ت/ ٢ : > مما ترك غفلا : سجد، وقع، شهد، رغس، رعع ، شعع .
(٩) ت/ ٢ : > مما ترك غير منسوب ، على سبيل المثال ، جسق ، مسح ، مجنق

ومما خلط فيه ايضاً في هذا الباب ، انه كان يسمي بعض الكتب بموضوعاتها وليس بأسمائها نحو ، الماوردي في تفسيره ، وابن الكلبي في تفسيره ، والواحدي المفسر ؛ أو الامام ابو اسحق الثعلبي في تفسيره (١) .

اما الشطر الآخر من هذا النهج فهو الاكتفاء بالمؤلف لقبه ، اوكنيته ، اوما اشتهر به دون الاشارة الى كتبه قط فضلا عن أن بعض هؤلاء له اكثر من مؤلف .

فقد نقل عن أبي العباس ثعلب عشر مرات (٢) ، وعن المبرد ثلاث مرات (٣) ؛ والاصمعي ثلاث عشرة مرة (٤) وابن الاعرابي احدى عشرة مرة (٥) وعن السهيلي مرة واحدة (٦) .

وهناك مواطن كثيرة من هذا القبيل (٧) .

٢ – تقويم المصادر ومؤلفيها : –

تنوعت موارد النووي ، وكثرت نقوله ، وكان يقف عند قسم من النصوص مشيداً بها، وبصاحبها، فقد يطلق القاباً وصفات على قائليها عقب النص أو قبله ؛ ومن ذلك ماذكره عقب نقله كلام « الامام » ابن قتيبة بقوله : « وهو نفيس » ، وماذكره عن تقويم كتاب « الامام » الثعلبي « لاشتماله على نفائس » .

ونرى عبارات الاعجاب « لم يكن اعظم تصنيفاً من كتاب الدارمي ...» أو « وهذا مليح موافق لما قدمته عن أمامي أهل اللغة ... » (٨) . وكما نرى فقد اكثر من هذه الالقاب والصفات « فالامام ، يكاد ينتظم معظم أئمة اللغة وغيرهم ، فضلا عن اضافة بعض الصفات والتي اطلقها على عدد من اصحاب مصادره أو أصحابه، أو شيوخه كذكره للشجري « الامام السيد الشريف النسب العلامة ذو الشرفين » ، والثعلبي « الامام خطيب دمشق وفقيهها المحقق في علومه ... »

---

(١) ت/ ٢ : > من ، عسى .
(٢) ت/ ٢ : > نجذ، نور ، ثدي ، سمت ، سمح .
(٣) ت/ ٢ : > طفل ، خير ، ملح .
(٤) ت/ ٢ : > مرد ، مرط ، مطر ، نسم ، نصح .
(٥) ت/ ٢ : > دقع ، درهم ، عتق ، عرر ، عسم .
(٦) ت/ ٢ : > جمع .
(٧) ت/ ٢ : > طفر ، عقق ، حصن ، ظلل ، لوغ ، جرد .
(٨) ت/ ٢ : > على التوالي فلل ، يرع ، حيض .

وعن سيبويه وكتابه « قدوة أهل العربية » ، وعن شيخه جمال الدين بن مالك « إمام أهل اللغة والأدب في هذه الأعصار بلامدافعة » ، أو عن بعضهم « الامام المجمع على إمامته وجلالته،وتمكنه من أنواع العلوم وبراعته » أو «الامام المتبحر» أو «وهو اوفى من صنّف ...» أو « الامام مطلقاً ذو الفنون ...» أو « أقضى القضاة » و« امام الحرمين» و« الامام المفسر » و« شيخ اصحابنا »(١) وغيرها .

وقد يكون العكس من هذا سواء للنص أو لصاحبه : فقد عقب على مجموعة منها بعبارات « وهو ماليس بالصحيح» أو« ليس كما قال ... بل الصحيح » او« الخطأ الصريح والتصحيف القبيح ، والمنكر الذي لم يسبق اليه ، وباطل لايتابع عليه » . أو« فاسد من جهة النقل والمعنى » أو« فلا نعرفه صحيحاً في اللغة » أو « ليس بحسن» (٢) واصفا القائلين بنعوت شتى مثل « من لامعرفة له باللغة » و« الجهلة وقلة البضاعة» (٣) وغيرها .

وقد شمل مبحث تقويم الاساليب أنماطا مختلفة من هذا القبيل .

٣ ـ أسلوب النقل : ـ

فقد كان يتحقق منه بنفسه ينقل من المصدر مباشرة أو بصورة غير مباشرة أي من مصادر أخرى ليست هي الاصل،وهذا واضح في كثير من المواضع اذ نرى عبارات « رأيته » (٤) و « وجدته »(٥) و « راجعته » (٦) والسؤال من شيوخه « سألته » (٧) ومن النوع الآخر ماذكره عن الفرّاء نقلا عن الواحدي أوما ذكره عن سيبويه نقلا عن صاحب المحكم .

وهناك مواطن أخرى (٨) .

---

(١) ت/ ٢ : > ما، يرع، زعم، حدق، بدع، ضمن، قرأ، بطن، بحر، عسى ، حلقم حضر ، صحب .

(٢) ت/ ٢ : > ظلل ، خبر ، غسل ، عضو ، تنزع ، نقض .

(٣) ت/ ٢ : > فعل بل و > سار ، ذوى .

(٤) ت/ ٢ : > أول ، جزف ، جس ، ريخ ، دلب .

(٥) ت/ ٢ : ، سوك و > مبحث التحقيق .

(٦) ت/ ٢ : > اسك .

(٧) ت/ ٢ : غسل .

(٨) ت/ ٢ : غسل .

(٨) ت/ ٢ ، > رسل ، سوك، و > سار، سيح، أمس ، حصن، خدع، رغب .

وقد رأينا أن نقف على اسلوب تعامله مع هذه النصوص، فقمنا بمعارضة مانقله بالرجوع الى اصول مختلفة ، فاخترنا مجموعة لهذا الغرض وظهرت لنا الملاحظات الاتية : ـ

(أ) التصرف بالنص: ـ بحذف بعض عباراته او اقتطاع اجزاء من المادة الا انه كان يحسن التصرف بهذا الأمر اذ لو لم يرجع الى النصوص المنقولة لما تبين لناذلك، فهو في كثير من المواد التي رجعنا اليها كان ينهج هذا المنهج، وسنضرب امثلة.تقابل فيها بين النصوص (١) ، فنذكر نص عبارة الازهري من تهذيبه :

«عن» حرف صفة وهو اسم ، ومن الحروف الخافضة ، والدليل على ذلك انك تقول اتيته عن يمينه وعن شماله ، ولا تقدم «عن» على «من» مستشهداً له بيت من الشعر ... . »

وتقابله بما ذكره النووي عنه :

«عن»ساكنة النون وضع لمعنى ماعداك وتراخى عنك. يقال انصرف عني وتنح عني...» وهناك مواطن اخرى .

ونضرب مثلا آخر من «المحكم» نصه « والعذق النخلة في لغة اهل الحجاز »

اكتفى النووي «العذق ايضاً النخلة » مهملا نسبة هذه الدلالة الى لغة اهل الحجاز .

وهناك مواطن أخرى .

ومن الصحاح : «مع» كلمة تدل على المصاحبة . قال محمد بن السريّ ... الذي يدل على ان «مع» اسم ، حركة آخرة مع تحرك ماقبله وقد يسكن وينون تقول جاءوا معاً » : اكتفى بذكر انها « للمصاحبة وقد تسكن وتنون تقول جاءوا معاً » .

ومن المعرب للجواليقي مانصه ؛ « الأرْبان والأربون » حرف اعجمي يقابله «اعجمي يعني معرباً » .

---

(١) تهذيب اللغة عنن ، عتق، قنع ، قزع، عذق، عتت، علق، وقابل بينهما في تهذيب الاسماء اللغات في المواد نفسها .
، المحكم > هلع ، فرع، عس ، عرق، قنع وقابلها في ت / ٢ في المواد نفسها
، الصحاح > مع و > ق/٢ . « مع»
، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، لابي منصور الجواليقي ٦٧ . و ت/ ٢ : > أرب ، العين للخيل الفراهيدي ، عقب و > ت/ ٢ المادة نفسها .

(ب) يبدل بعض المفردات بأخرى (١) وهي في الغالب هينة، فقد ابدل من التهذيب «في» بـ «على» و«زيادات» بـ«أباطيل» و «جاء في الخبر» بـ «في بعض الأخبار» .

ومن المحكم: «القنو» بـ«الصنو» و«فعلة» «بعرقة» وأضاف عبارات يظن انها من صلب النص المعزو كأضافة «نسوة هجع» اليه .

وهناك مواطن أخرى .

(ج) يكتفي في كثير من المواطن بذكر نصوصه منسوبة الى العلماء كالأزهري والجوهري وابن سيدة وغيرهم، مهملا اسماء العلماء الذين ينقل عنهم هؤلاء(٢) وهي مواطن كثيرة جداً .

ومع هذا كان اميناً في تقوله حريصاً على عدم الاخلال بالنص، أو مسخه وعذره في هذه الامور مخافة الاطالة في كتاب كهذا، مستوخياً استخدامها لتحقيق اهدافه.

(د) اهمال الشواهد وبخاصة الشعرية منها (٣) ؛ والامثال (٤) ، وغيرها وان استشهد ببعض منها — وهو نادر — ، فأنه يهمل اسماء قائليها في الغالب .

(هـ) الاشارة الى المصادر دون نقل اذا كانت النصوص متشابهة او متقاربة الدلالة ، وهي مواطن كثيرة مكتفياً بقوله «... وكذا قاله الازهري في التهذيب» «والاكثرون من العلماء»: «وصرح ... في كتابه ...» ؛ «مثل ماذكره ..»

---

(١) تهذيب اللغة ، عدد، زعق، عبب، و ت/ ٢ المواد نفسها ،
المحكم : قنو ، عرق وقابل بينها في ت/ ٢ : > المواد نفسها
وينظر المحكم كذلك في المواد هجع، رفع، عتت ، عسعس، علل والمعرب ٣١٧ و ت/ ٢ : > قنطر .

(٢) تهذيب اللغة : هجع ، عتق، قعر، قعل، والصحاح المواد نفسها وقابلها في ت/ ٢ المواد نفسها .
والمحكم شعع، عرق ، رعع، علق ، لعق .
وقابلها ت/ ٢ المواد نفسها .

(٣) تهذيب اللغة عرق ، نقع، مع، عفص، صعق، هجع، غق، خضع .
وفعلت وافعلت للزجاج باب الباء ٣ > ٤ و > ت/ ٢ : المواد البائية
والمحكم عدد ، عمم عسعس، شعع، عشش، حرص، قرع، لقع، عزق، عاق و — ت/ ٢ المواد نفسها .

(٤) تهذيب اللغة والصحاح > : مع، خدع، وت / ٢ المواد نفسها
والمحكم علل و ت/ ٢ المادة نفسها .

أو « كما قال صاحب .... (١) وقد ينقل نصا فينسبه الى مجموعة من العلماء كقوله «قال الازهري وصاحب المحكم» و«قال ابن فارس والجوهري» (٢).

(و) الاقتصار في شرح كثير من المفردات على مصدر واحد. فقد احصينا اثنتين وخمسين مادة كان النووي يعتمد فيها على مصدر واحد كاعتماده على الزجاج في كتابه « فعلت وأفعلت» ، والجوهري في صحاحه : ، والشجري في أماليه وغيرهم (٣) .

وقد يكون العكس، اذ ينقل نصوصاً طويلة من مصادر مختلفة ، وهي السمة المميزة في اغلب منهجه .

(ز) عدم الاشارة الى نهاية النصوص : فقد تحمل شرح المفردة مجموعة من نصوص مختلفة ترى متداخلة لاتميز بسهولة. وكثيراً مااضطرنا توقفنا عند بعضها الى الرجوع الى المصادر لمعرفة بداية النص ونهايته ، الااننا لانعدم اشارات لها في مثل قوله : « هذا كلام ... » او «ماذكره .... » (٤) او « هذا كله كلام ...) (٥) أو «هذا آخر كلام ...» (٦)

وردت في هذا القسم من الكتاب مجموعة كثيرة من النصوص ذكرها غفلا دون اسنادها الى مصادرها ، بل استخدم مجموعة كبيرة من التسميات . نذكر طائفة منها : فقد تردد عنده استخدام « اهل اللغة» ثمان وسبعون ومئة مرة دون ان يحدد اسماء من ينقل عنهم إنما يكتفي بقوله «قال اهل اللغة»(٧) و «ذكر اصحابنا» في ثلاثة وعشرين موضعاً (٨)

---

(١) ت/ ٢ : > حول، حيض، رتع، صقع .
(٢) ت/ ٢ : > سلم ، رنس ، قنا .
(٣) ت/ ٢ : > بدا ، برق، بطأ، بتت، اجص، بسر ، أيض، برن ، بطن، تعس، ثرى ، ثوب، دخن، درر، درهم، ذرق، زيت، شبب، نسوة ، جرب، جزف، جفن جفا، جلو، جهبذ، حوذ، عسف، فخذ، قشع، ما .
(٤) ت/ ٢ : > بزل ، تمم، خشع، أمن، حصر ، حشر، سرل .
(٥) > : بوا ، خفر
(٦) > : بغى، بوز، جفا، حصن، خصيع، خلع، خلل، خمر، خيم، ربب، رقم، سكن ، صقع ، عتت ، أجر .
(٧) > على سبيل المثال : افق، بحر، بخت، بدد، زوج، ضغا.
(٨) > كذلك : برسم، بحر ، هدى، وقق، وقص .

و«اصحابها العراقيون» في ثلاثة عشر موضعاً ، (١) و «اتفق الاصحاب» في سبعة مواضع (٢) والاصحاب في ستة عشر موضعاً (٣) و«قسم من اصحابنا » في ثلاثة مواضع (٤) وقد تردد «قال .... وغيره » في ستة عشر موضعاً . (٥)

و«قيل» في أحد عشر موضعاً(٦) و«قال آخرون» في ثمانية مواضع (٧) و«المفسرون وأصحاب المعاني والاعراب» في خمسة مواضع (٨) و«جمهور الأئمة» في موضعين(٩) و«الجمهور» في سبعة مواضع (١٠) و«أهل الفقه وغيرهم » في سبعة مواضع (١١) و «الاكثرون من اهل اللغة الفقهاء» في خمسة مواضع (١٢) و «أكثر اهل اللغة وغريب الحديث» في خمسة مواضع (١٣) و «أهل الحديث او جماعات من أهل الحديث او اكثرهم» في موضعين (١٤) و «جماعات» في خمسة مواضع (١٥) و«مذهبنا» في ستة مواضع(١٦) و «المتكلمون الجمهور في خمسة مواضع (١٧) و «اصحابنا المتكلمين» في اربعة مواضع (١٨) و«اصحاب الأصول»

---

(١) > كذلك : بطح ، خدم ، سكر ، شفق ، ظلم .
(٢) > كذلك : غسل . شعر ، سبع ، سيح ، خرج .
(٣) > كذلك : ازر ، حمق ، كيس ، صرف ، فحش .
(٤) > كذلك : قصر ، قنا ، كعب .
(٥) > كذلك : شهد ، سرق ، برنس ، عول ، حفل .
(٦) ت/ ٢ : > على سبيل المثال : خبر ، صلو ، عيب ، عقر ، فحش .
(٧) > كذلك : خدع ، ريب ، شفق ، لوث .
(٨) > كذلك : حصن ، سبع ، طفل ، طوف .
(٩) > كذلك : خيل ، صحب .
(١٠) > : كعب ، بهم ، شفق ، غضب ، عهر .
(١١) > : جلب ، ذوي ، رسل ، سلم ، صحب
(١٢) > : خبر ، يدي ، عقص ، عسس ، فحش .
(١٣) > : قبط ، قفز ، وله ، كثر .
(١٤) > : رسل ، ورس .
(١٥) > : علق ، قدر ، قصر ، مهر ، لون .
(١٦) > طوف ، عدد ، غسل ، كذب ، كعب ..
(١٧) > : حمر ، شيأ ، ظلم ، ذوي ، غفل .
(١٨) > : عقل ، قدر ، سبح ، ظلم .

في ستة مواضع (١) و«الأصول المعتمدة» في ستة مواضع (٢)
و «بعض الأئمة الفضلاء المصنفين ...» في سبعة مواضع (٣) و «المحققون» في ثمانية مواضع (٤) و «قالت المعتزلة» في اربعة مواضع (٥) و «بعض المتأخرين» في موضع واحد (٦) .

٤ – ظواهر منهجية أخرى : –

(أ) الاستطراد : – فضلا عن المسائل التي عني بها النووي في عرضه للمادة المعجمية فقد تضمن الشرح في أصول كثيرة استطرادات مختلفة فقد ذكر في ثنايا شرحه لمادة «جدل» «ان الجدل صار علماً مستقلاً وصنّف فيه.....» وذكر ماصنف فيه. وأول من صنف بهذا العلم.....
وكذلك ما ذكره عن واقعة «الجمل»... وأول مؤذن في بيت المقدس وأول من وضع الدواوين واسبابه (٧) ...

(ب) الاحالات : –

كثيراً مايحيل الى كتبه وكتب غيره لمعرفة المزيد خوف الاطالة التي لايتحملها منهجه في شرح اصوله، ففي معنى «الشك» الوارد في كثير من كتب الفقه ذكر انه قد اوضح الدلالات المختلفة له في مواضع من «شرح المهذب» له، ومثل هذا ماذكره عن حقيقة «الغسل»، وما احاله الى كتابه «الروضة» لمعرفة الفرق بين المحبة والمشيئة. وفي «الصبر» احال الى كتابه «رياض الصالحين» لانه جمع فيه من الاحاديث الصحيحة مع الآثار. كما احال الى كتب غيره مثل مافعله في مادة (حيض) ، فقد ذكر ان امام الحرمين قدجمع فيه نحو نصف مجلدة في «النهاية». ومثل هذا النهج نراه في مواضع أخرى، وكثيراً.

---

(١) > : رسل ، بلى ، بكر ، صحب ، صلو .
(٢) غ > : بلى ، خدم ، خبر ، رسل .
(٣) كشش ، برز ، هلث حلل
(٤) > : أخر ، شيأ ، كذب ، سمو .
(٥) > : لمس
(٦) ت/ ٢ : جدل، جمل، دون و > : رقب ، قنطر، رمض، سبح ، صير ، ضمن، قرن ، قصر ، قفز .

كانت هذه الاحالات تتعلق بأمور فقهية او تفسيرية ومسائل في الحديث الشريف او الاختلافات بين علماء هذه العلـــوم . (١)

ثانياً : منهج النووي في تفسير الالفاظ : —

تنوع شرح النووي للمفردة بين الضبط ، والدلالة ، والبنية ، واحوالها المتنقلة ، واشتقاقها او لغاتها ، وتذكيرها ، وتأنيثها او أصلها « عربيتها وعجمتها » وغير ذلك ، وقد يكون الشرح لمفردة ما متضمناً بعض هذه الظواهر ، او اكثرها.

وقد تم اختيار خمس وستين حالة للتدليل فقط ، صنفت على النحو الآتي: —

١ — دلالة المعنى : —

كثر هذا النوع اذ نراه يعطي الدلالة اولاثم ينتقل الى المباحث الاخرى ، وقد يكتفي بذكر « المعنى » فقط وهي قليلة اذ قلما نراه ينحو هذا المنحى بل يفيض في الشرح ليشمل ظواهر لغوية مختلفة ؛ وهذه طائفة منها: —

(أ) يذكر في مادة « سبط » بكسر الباء وفتحها دلالته ، ثم ينتقل الى « الساباط » ويعطي دلالته ويستمر بايراده الجموع له ، ثم يعرج على « سباط » ويعطى دلالته ايضاً وهكـــذا.

(ب) وفي « سدد » يأخذ « السدر » ومعانيه المختلفة...

(ج) في مادة « جرس » يذكر معنى « الجاروس » ومايتعلق به.....

(د) في مادة « رقب » يستطرد في اشتقاق هذه المفردة لبيان دلالتها شارحاً ومعللاً (٢) .

٢ — دلالة البنية : —

كثرت المسائل الصرفية عنده حتى يمكن القول انه مولع بهذا اللون ، وان لديه ثقافة صرفية اذا جاز التعبير ، فهذا العدد الذي نشير اليه يجعلنا نطمئن الى مثل هذا الحكم ناهيك عن المواطن الكثيرة التي عالجت هذه الناحية عند نقله من المصادر المختلفة ، فكان يحرص على تطعيم التقول بشيء من التصريف. فالمفردة تتوزع بين ذكر الجموع المختلفة

---

(١) ت/ ٢ : شكك ، غسل ، صبر ، حيض ، و > كذلك : شيء ، غرر ، سبح ، سمو ، غمس ، عول ، وهب ، قرأ ، لعن ، لمس ، ملأ ، سوك .

(٢) ت/ ٢ : و > كذلك في هذا المجال : أجن ، اصطبل ، تعتع ، ثغر ، جزى ، حجن ، ذرع ، ردب ، زعم ، شهر ، ظلل ، عدم ، عرم ، غسل ، غلو ، نسو ، نزع ، هدب ، هون ، ورس ، وكل ، نبط .

وانواعها، وذكر مصادرها ،وأوزانها، وبيان مجردها، ومزيدها. ومدها، وقصرها، وتصغيرها، وغيرها، ونذكر طائفة لكل نوع منها للتدليل: —

(أ) فقد ذكر «سدر» اربعة جموع اوخمسة «صحب» ،وجمعين «ذراع» ينص على أن حدهما جمع قلة او الآخر جمع كثرة ، وكذا الحال في ذبَب» (١) .

(ب) في مادة «سبط» و«فار» و«رشا» و«غلو» تناول ضمن شرحه لهذه المواد مصادرها القياسية (٢) .

(ج) ذكر أوزان (إنجيل) و(مَرْجان) ،وبين ماهو أصل وماهو زائد في هذه المفردات غيرهـــا (٣) .

(د) تناول تصغير المفردات الواردة في هذه المواد «ذَبَب». و«شيأ» و«هَوْن»،والمد والقصر في «الحِنْذباء» (٤) .

كما تعرض في شرحه للمفردة فضلاً عما ذكرناه لاشتقاقها اللغوي، كقوله في «الجزية» هي مشتقة من الجزاء... ، وقيل هي مشتقة من جزى يجزي اذا قضي ، ومثل هذا النهج في «صدق» وغيرها (٥) .

وقد يورد اشتقاقاتها المختلفة، ودلالات هذه الاشتقاقات، واستعمالاتها كمنحاه في مادتي «ذوق» و«نزع» على سبيل المثال. والمواطن في هذا كثيرة (٦) ، وقد يورد اوجها مختلفة لصيغة المفردة مقيسة على النظائر في الاستعمال (٧) .

كما ان ظواهر لغوية أخرى يتعرض لها تعرضاً كالمشترك وغيره ،كما نرى في مادة «نفـــس».

---

(١) ت/ ٢ : > كذلك : أجن، حجن، سبط، شيأ، غلم، منى، نطع، فأر، فكه، لبر ، زبزب ، رشا .

(٢) > كذلك : حذم، ترجم، ذوق، فسل، ذرع، شهر، شيأ، نزع، هدد، ورس، لعن، زبب، غلو .

(٣) > كذلك : حذم ، اصطبل .

(٤) > كذلك : حمر ، هدب .

(٥) ت/ ٢ : > كذلك : نحو ، رشا .

(٦) > كذلك : حقد ، سرر ، ذرع ، لعن، زعم، رقب، رشا، نطع، لار، نحو، نار، شيأ، هود .

(٧) > قمر، لعن، زبب .

ثالثاً التحقيق اللغوي في الكتاب ووسائله ، وقد شمل : —

١ — الضبط : —

عني بضبط المفردة عناية فائقة: وتمثلت هذه العناية بتقييد الحركات والتخفيف، والتشديد؛ مع الاشارة الى المعجم منها والمهمل وما أشبه ،وهذاالضبط لايشمل الجذر اللغوي حسب ،وانما يشمل ايضاً كل الظواهر التي يعنى بها في اثناء شرحه للمفردة، كما يذكر أوجه الضبط المختلفة لها: وقد تبين لنا : —

(أ) ضبط فائها وعينها، وقد لايكتفي بذلك بل ينص على ضبط جميع حروفها ففي مادة «سود» يضبط «يسود» بفتح الياء واسكان السين وفتح الواو وتشديد الدال: وعلى هذا المنوال يضبط اللغات الواردة فيها، ومانص عليه من ضبط «الأفيون» بفتح الهمزة واسكان الفاء وضم الياء المثناة من تحت. و«البذرقة» وهي بفتح الباء واسكان الذال وفتح الراء ويعدها قاف ثم هاء ثم تاء والذال معجمة و«سرف» بفتح السين والراء المهملتين، ومثل هذا كثير (١)

(ب) الضبط بالصيغة أو المثل. أو الباب. وقد لايكتفي بمثل واحد، وهي أقل من سابقتها كما سنرى. ضبط «زيزب» على مثال جعفر وجمع «العقير» «عقرى» «كقتلى ومرضى وجرحى» «والخيمة» والجمع «خيم» كتمرة وتمر وجمع «الخيم» «خيام» «ككلب وكلاب» .

و« فثر المكان» ....وهو مكان فثر كفرح يفرح فرحاً فهو فرح ومصدر فأر (٩٨).

(ج) الضبط بالنص على الحركات والصيغة أو المثل معاً

فقد ضبط «الأرف» بضم الهمزة وفتح الراء جمع «أرفة» يضم الهمزة واسكان الراء مثلاً لها كغرفة وغرف ومثلها في «الجزية» بكسر الجيم وجمعها «جزى» بالكسر ... «كقربة وقرب »، و «العضال» بضم العين «كغراب» و«السمور» بفتح السين وضم الميم المشددة مثل «سفود» «وكلوب» و «المنى» بفتح الميم مقصوراً على وزن «العصا» و «ضنى»

---

(١) ت /٢: > كذلك :سحر، سقم، صبع ،حمص، هدي، اجص، جرس، كندج ، كشش بزل، برز، يبس، ترجم، رقب، ردب، مسخ مرو مترس، تعتع، تمر، نشو، هرو، كرز، غسل، هند، وجع، ودع ،وزع، وحد.

(٢) > : كذلك: لمت، هملج، دير، خبث، لقح، غمر، سمو، جزي.

بفتح الضاد وكسر النون «يضنى» بفتح النون «ضنا» فهو «ضن» بضاد ثم بتنوين مكسورة منونة «كشيخ» «وضنى» على وزن «عصى» . (٩٩)

٢ ـ التحقيق ومعالجة التصحيف :ـ

نهد للدقة والامانة وللتحري ،وتمثل هذا برجوعه شخصياً الى ما اسماه «بالنسخ المعتمدة» أو «بالنسخ التي قوبلت أو قرئت على المصنف» أو «النسخ الصحيحة» لتوثيق مجموعة من الظواهر المختلفة بين ضبطاو دلالة ، وتذكير ، وتأنيث ، ونحوها: ـ

أ ـ تحري ضبط «الجزاف» بكسر الجيم في نسخ معتمدة من «تهذيب اللغة» عليها خط الازهري نفسه ، ومثلها «الرانج» بكسر النون حيث اطلع على نسخ معتمدة من «صحاح» الجوهري او رآه في نسخة من «المحكم» مفتوح العين وكذا إطلع على ضبط «الدولاب» بنفسه و «الذي رأيته أنا في صحاح الجوهري مضبوطاً بضمها» (٢)

ب ـ وجد في نسخ قوبلت او قرئت على المصنف ان لفظ «الحس» بالحاء أصوب منها بالجيم (٣)

حـ ـ تقل عن صاحب «المحكم» ان «المسواك» يذكر ويؤنث ، و المسواك كالسواك» لكنه رأى في نسخة صحيحة منه على الحاشية ان «السواك» والمسواك يذكران» معقباً ان هذا هو الصحيح استدراك على المصنف ، وهناك مواطن أخرى (٤) . كما تدل هذه العبارات على انه لم يكن يكتفي بالاطلاع على نسخة واحدة من مصادره بل كان يرجع الى اكثر من نسخة اماالتصحيف : مسألة ذات بال ظلّ الاحتراس منها قائماً نظراً الى خطورة الأثارة التي يتركها التصحيف في مجالات شتى (٥) ، فقد وقع تصحيف في هذه الكتب ، وغيرها ، وبخاصة ماذكره من المهذب لذا عمد النوي الى التقييد والتنبيه عليه ، نورد طائفة منها : ـ

---

(١) ت/٢: > أرف ، جزى، غضل، سموضنى، ضنا و > كذلك: و> فلع، ذبب،حيث صحب، و: ـنا.

(٢) > جـف، رنج، دلب،

(٣) > حـس .

(٤) > سوك وكذلك حذم، سعن، وغس.

(٥) التنبيه على حدوث التج حيف الحمزة بن حسن الأصفهاني ٧٢

أ ـ وقع تصحيف في «البز» الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم «في البز صدقة» وهو بفتح الباء وبالزاي ، اذ أن بعض الكتاب صحفه بالبر بضم الباء وبالراء و «لهذا قيدته» (١)

ب ـ نبّه على أن جمع «بازل» على «بُزْل وبُزَّل» بضم واسكان الزاي والثاني بضم الباء ، وفتح الزاي المشددة ، وقد ذكر سبب هذا التنبيه بقوله «وانما نبهت عليه لأني رأيت اثنين صنفا فيه فضبطه احدهما بأحد الوجهين والاخر بالاخر وغلّط احدهما صاحبه» (٢)

جـ ـ «الدميم» وهو القبيح» ومن قالها بالمعجمة فقد صحّف (٣) .

(د ـ وقع تصحيف في «أكثر» بالثاء المثلثة في الحديث الشريف ، فصحف بالباء الموحدة «فلهذا ضبطته» (٤) .

(هـ ـ ومثل هذا ما ذكره في مادة «هذذ» حيث اشار صراحة الى السبب الذي دعاه الى بسط الكلام في هذه اللفظة بقوله : «لأني أخاف تصحيفها» (٥) .

ومثل هذا في مواطن أخر .

رابعاً : الظواهر اللغوية في الكتاب :

١ ـ التذكير والتأنيث :

ظاهرة لغوية عنى بها النووي في ثنايا شرحه ، وتمثل هذا الاعتناء بالجانب غير المقيس ، وهو الذي يحدث فيه الخلطاء والاضطراب ، فذكر جواز التذكير في بعضها ، كما حكى الخلاف بين اللغويين في بعضها الآخر مستشهداً لبعضها راداً كثيراً منها الى اختلاف لغات العرب فيهـــا .

كما تمثلت العناية باعتماده على المصادر المتخصصة في هذا الباب ، فقد نقل عن أبي حاتم السجستاني في كتابه «المذكر والمؤنث» ستة عشر موضعاً وعن الفراء وثعلب والاصمعي وابن السكيت وغيرهم ، اوان لم يسم مؤلفاتهم فضلاً عما نقله عن أصحاب المعجمات ، أو ماذكره هو غير منسوب .

---

(١) ت > ٢ : > بزز.

(٢) > : بزل.

(٣) > : دحم.

(٤) > : كثـر.

(٥) > : هذذ و > كذلك رغس ، طهر حس .

وتبين من خلال استقراء هذه الظاهرة في ضوء مفرداتها التي استقريناها، انها لاتخلو من أن تكون صيغاً يتساوى فيها المذكر والمؤنث كقوله في جمع «العقير» على «عقرى» فهو فعيل بمعنى مفعول كالقتيل والذبيح والجريح ....ونظائرها ..

وكقوله «رجل جنب وأمرأة جنب» (١) ، أو صفات وأسماء كاطلاق «البشر» على الذكر والانثى للرجل والمرأة والجمع من الذكور «والاناث ومثلها الهملاج» (٢) .

ومن الاسماء اطلاق «البدنة» و«البهمة» و (٣) على الذكر والانثى،أوما عزاه الى اختلاف اللغات كما في زوج (٤) ، اذ يقال للمرأة والرجل وهي اللغة الفصيحة التي جاء بها القرآن الكريم ونقل عن أبي حاتم السجستاني انها لغة أهل الحجاز ؛ وأهل نجد يقولون زوجة أو أهل مكة والمدينة يتكلمون بذلك؛ وأنشد : —

زوجةُ اشبطَ مرهوبٍ بوادرُهُ قدْ صار في رأسه التحويصُ والنزع

كما استشهد لهذه باحاديث وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعد الفراء الاولى أفصح (٥) .

وقد تحتمل الوجهين : —

الترجيح أو الاقتصار على احدهما، وقد كثر هذا النوع ، وكثر الخلاف فيه بين العلماء ،فقد ذكر جملة منها ،فذكر في «الذراع» لغتين (٦) ، وحكى الفرّاء تذكيرها عن بعض بني عكل(٧) ، كما رجح التأنيث في «الابهام» لكثرته؛وشهرته مستشهداً بأن الجوهري لم يذكر غيره، وان ابن خروف قال في شرح الجمل» ان تذكيرها قليل»(٨) .

---

(١) ت/٢: > عقر، جنب، > في مادة وجنب، المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الانباري ٢٥٤.

(٢) ت/٢: > بشر، هملج.

(٣) > كذلك: بدن ،بهم.

(٤) > : زوج، المذكر والمؤنث، للانباري ٣٨١ – ٣٨٢و > شرح ديوان الأخطل الثعلبي ٢٠٥ (قد كان).

(٥) المذكر والمؤنث، للفراء ٩٥، ١٠٨.

(٦) ت/٢: > ذرع، عرس.

(٧) المذكر والمؤنث للفراء ٧٧

(٨) ت/٢: > بهم، ثدي، إبـط

وقد نسب الفرّاء التذكير الى بني أسد. أو بعضهم. ورأى التأنيث أجود وأحب اليه (١) ومثل هذا الترجيح للتأنيث المنسوب لأهل الحجاز في «السماء والطريق» والتذكير لأهل نجد وهو قليل (٢) . وقد استشهد النووي على ترجيح التذكير «للطريق» لوروده مذكراً في القرآن كله (٣) .

كما نقل الخلاف الواقع في كثير من الالفاظ التي ترجّحت بين التذكير والتأنيث.

اذ نقل الخلاف في «السروال» فقد نقل تذكيرها عن صاحب المحكم، وحكى ان الاصمعي لم يعرف فيها «الا التأنيث» كما نقل عن أبي حاتم السجستاني «مؤنثة لايذكرها من علمناه» (٤) ولم يذكر ابن الانباري غير التأنيث فيها (٥) ومثل هذا في « السلّم » مستشهداً . بشعر لعمارة بن عقيل ، وماذكره ابو حاتم السجستاني من أنه يذكره مستشهداً بقوله تعالى «أم لهم سلم يستمعون فيه» قال: وقد ذكروا التأنيث عن العرب ايضاً، كما نقل الخلاف الواقع في السكين. بنقله النص الآتي من «صناعة الكاتب» «وحكى عن الاصمعي ان السكين تذكر . وزعم الفرّاء انه يذكر ويؤنث ، وحكى الكسائي سكينة ، وحكى ابن السكيت سكين» (٦) والذي رأيناه عند الفرّاء قوله ربما انث في الشعر وانشد (٧) ... وفي الخمر يرى التأنيث اكثر ولا انكار لها لورود الاحاديث الشريفة بها (٨) . كما نقل ماذكره ابو حاتم السجستاني في «المنون» مستشهداً ببيت أبي ذؤيب «أمن المنون وريبه تتوجع» ويروى «وريبها» وهو الاكثر (٩)

---

(١) المذكر والمؤنث ،للفراء ٧٨

(٢) ت/٢: > سمو، طرق. المذكر والمؤنث للفراء ١٠٢، المذكر والمؤنث للانباري ٣٣٤

(٣) ت/٢: > طرق، > المذكر والمؤنث، للمبرد ١١٥

(٤) - سرل، وكذلك رنب، سوك.

(٥) المذكر والمؤنث، للانباري ٣١١ ، البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات بن الانباري ٧٤،٧٧ .

(٦) ت/٢ > : سلم، > المذكر والمؤنث للانبازري ٣١٣، - كذلك سكن، والمذكر ، والمؤنث للانباري، ٣١٤.

(٧) المذكر والمؤنث للفراء٩٦، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ٨٣ .

(٨) ت /٢: خمس.

(٩) > كذلك :منن، مسك،؛ - المذكر والمؤنث للانباري ٢٢٦، ٣٨٥.

ومما لاخلاف فيه، اقتصار التذكير في « البازي » فقد نقل عن السجستاني انه لاخلاف فيه، وكذلك مانقله عنه في الاقتصار على التأنيث في البخت» (١) .

اكتفينا بهذه النماذج لأن مصائرها لايخرج عن هذا النهج

وقد تناول كثير من الباحثين هذه الظاهرة بالدرس والبحث ولمحوا فيها شيئاً من القلق والغموض (٢).

٢ – فَعلت وأفعلت :

ومن المسائل التي عُني بها في اثناء شرح مفردته ، اهتمامه بظاهرة وردت في كلام العرب ، وهي (فعلت وأفعلت) وهي الظاهرة اللغوية التي شغلت أئمة اللغة قديماً وحديثاً إذ وقفوا منها مواقف شتى ، بين مؤيد ومنكر ، فقد كان الأصمعي مولعاً بالجيد ويضيّق فيما سواه» (٣)

وحدّث ثعلب ، فقال : « اجمعوا على ان اكثر الناس كلهم رواية ، وأوسعهم علماً الكسائي ، وكان يقول : فلما سمعت في شيء ، فعلت الا وقد سمعت فيه افعلت » (٤) . في حين أنكر ابن خالويه اتفاق فعل وأفعل في المعنى « لأن كلام العرب جلسَ واجلسَ غيره وذهب وأذهب غيره» (٥)

وأفرد بعضهم مؤلفات خاصة فيها وأورد سيبويه (٦) وابن السكيت (٧) وابن قتيبة (٨) وابن سيدة (٩) والسرقسطي (١٠) وغيرهم فصولاً منها في مؤلفاتهم

---

(١) > يوز والمذكر والمؤنث للانبازري ٣٩٤ وكذلك: > بخث .

(٢) > في هذا : البلغةفي الفرقبين المذكر والمؤنث ٣٧ – ٥٠، واللهجات العربية في التراث ٥٠١ – ٥١٨ ومن اسرار اللغة د. ابراهيم انيس ١٢٨ – ١٦٥ وابو بكر بن الانباري اللغوي النحوي وكتابة المذكر والمؤنث» دراسة وتحقيق(دكتوراه) طارق عبد عون الجنابي ٢٦٥ – ٣٠٤ .

(٣) فعلت وافعلت لابي حاتم السجستابي ٨٨

(٤) مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي ١٢٠ والمزهر ٢/٥٧

(٥) ليس في كلام العرب، لأبن خالوية ١١٨ – ١١٩

(٦) الكتاب٤/٥٥ ومابعدها

(٨) إصلاح المنطق ٢٢٥ – ٢٤٧

(٨) أدب الكاتب ٣٣٣ ومايعدها

(٩) المخصص المجلد الرابع السفر الخامس عشر ٥٦ – ٥٧

(١٠) كتاب الافعال ١/٦٥، ٣/٣

وقد استحقت النووي اهتماماً خاصاً تمثل باعتماده على اشهر كتبها فنراه يعتمد كتاب الزجاج (فعلت وأفعلت) اذ نص في سبعة مواضع (١) منسوباً اليه لبسط ما ورد في كلام العرب وهي جميعاً في المنطقة المعنى لكننا لم نجد عزوهـا الى اختلاف اللغات وهو الاظهر والأشهر ، كما اورد طائفة منها ، منسوبة الى الزجاج دون ذكر كتابه في اثنى عشر موضعاً (٢) عزا اثنين منها الى اختلاف اللغات وهي في المتفقة المعنى أيضاً إلاّ أن طبيعة الشرح تؤكد نسبتها اليه دون عناء فضلاً عن مراجعتنا للكتاب فتبين انها منه الا في «نعسه وانعسه» فلم نجدها فيه .

كما ان هناك طائفة أخرى تمثل هذه الظاهرة ذكرها غير منسوبة فرجعنا الى كتاب أبي حاتم السجستانيّ «فعلت وافعلت» فرأيناها في هذا الكتاب فضلاً عن وجودها في كتاب الزجاج ، الا ان ماأورده منها جميعاً في كتاب السجستاني لايتعدى عشرة (٣) عُزيَ بعضها الى اختلاف القبائل والقسم الاعظم منها غير معزو إلاّ أن الزجاج (٤) لم يعز واحدة منها الى اختلاف القبائل . وفي الذي عرض له دليل على ايمانه بوجود ، هذه الظاهرة ، وأهميتها في الدرس اللّغوي .

٣ – المعرب والدخيل :

يبدو ان الاحساس بالفرق بين المعرب والدخيل (٥) ضعف حتى حل محلهمـــا

---

(١) ت/٢: > بتت، بدا، برق بشر، بكر، بلل، جبر و > في هذا كتاب افعلت وأفعلت للزجاج ٣ – ٤.

(٢) ت/٢: > بطأ، نقل، تبع، ترب ،نتعس،تمم، ثرى، ثوب ثوى، جبر جتن، غلق و > في هذا كتاب الزجاج ،الابواب :الباء، والتاء والثاء، والجيم، والغين،

(٣) فعلت وافعلت ٧، ١٤٢، ١٥١، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٩٧

(٤) فعلت وافعلت ٣، ٤، ٦، ٧، ٨،

(٥) فرق بعض المحدثين بين المعرب والدخيل في طريقتين: –

الاول: – اذا جاءت اللفظة اجنبية،وهذبت من حيث لفظها، بحيث اشبهت الأبنية العربية القح في ميزانها الصرفي، اعتبرت من المعرب اما اذا بقيت على وزن غريب على اللغة العربية فهي من الدخيل.

الثاني اللفظة الاجنبية التي استعملها العرب الذين يحتج بكلامهم تعد من المعرب بغض النظر النظر عن وزنها، اما مادخل بعد ذلك ،فانه يعتبر من الدخيل»كلام العرب قضايا اللغة العربية حسن ظاظا ٧١ – ٧٢ الجمهرة ١١٠/٢

وينظر في هذا: المزهر ٢٦٩/١، فقه اللغة.د. علي عبد الواحد ١٩٣ – ٢٠٤،

مصطلح آخر هو «الاغجمي» ليشمل النوعين معاً اذ لم نره يفرق ، أو يذكر الدخيل إلا فيما نقلة عن اصحاب المعجمات (١) .

وفي ضوء ماسنذكره من مفردات في هذا المجال نراه يعرض لهذه المواد المعربة بشرح معناها ، او ذكر مايقابلها من مفردات عربية ، او تقريب صورتها ، ولكننا لم نر تعرضه لأصل الكلمة المعربة ، وصيغتها قبل التعريب انما يكتفي بذكر نسبها «الفارسي» أحياناً ، او الاكتفاء بانها «اعجمية عربت» أو «عجمية» أو ليست عربية ، أو «معربة» .

كما تضمن نقله بعض القواعد لمعرفته (٢) ، او الخلاف الواقع في اصله فقد وردت في الكتب الخمسة ، وغيرها مجموعة من الالفاظ تصدى لها على النحو الذي ذكرناه : وسنذكر نماذج لهذه الحالات : —

١ — وردت في «الوجيز» و «الوسيط» و «البذرقة» قال عنها انها لفظة عجمية عربت ثم اعطى مرادفاً لها وهي «الخفير» ، وحكى صاحب الجمهرة وصاحب المعرب انها فارسية معربة (٣) ، كما وردت «الباغ» ، وقد نسبها إلى اصلها الفارسي ومعناهـــا (البستان) في حين ذكر الجواليقي ان البستان ، فارسي معرب ، فقد وقع له الوهم اذا انه ظن ان البستان كلمة عربية ففسر المعرب بالمعرب (٤) .

٢ — وردت في «المهذب» الفاظ تعامل معها على النحو الآتي :

(أ) قال في «الكندوج» هي عجمية وأن معناها الخلية ، والخلية عربية (٥) .

(ب) وفي الزبزب» (٦) قال انها ليست عربية ، وأعطى وصفاً مقارباً لما عند العرب بقوله «تتخذ للحرب تشبه الزورق الطويل» ، والزورق كذلك معرب عند الجواليقي ، فوقع في وهم آخر كسابقه ، وقد اشار إلى ان هذه اللفظة قد وردت في التنبيه ايضاً ، وقد ورد (الزورق) في بيت لذي الرمّة ، استخدم فيه لفظ «الزورق» .

---

(١) ت/٢: > اجصر، جزف.

(٢) > ماكتبه الدكتور «انيس» عن هذه القواعد، من اسرار اللغة١٢٧

(٣) ت/٢:> يذرق و> المعرب ١١٥، المزهر ٢١٩/١، الجمهرة ٣٠٤/٣ .

(٤) ت/٢:> بوغ والمعرب ١٠١، الجمهرة ٥٠١/٣

(٥) ت /٢: > كندج

(٦) >: زبزب والمعرب ٢٢١، ولسان العرب «زرق» اذ أورد الشاهد

(ج) في «المري» بضم الميم وسكون الراء وتخفيف الياء وهو أدْم معروف قال انه ليس عربياً وأراد أن يوضح معناه أو إعطاء مرادف له فوضحه بأعجمي آخر وهو «الكامخ» وهو ليس بعربي لكنه أعجمي معرب (١) .

(د) «الكُشّ» ما يلتح به النخل واعطى مرادفاً له وهو «الفحال» اما لفظه «مترس» ، فقد نسبها إلى أصلها الفارسي وفسر معناها بـ «لا تخف» (٢) .

أما الالفاظ غير المنسوبة الى أي من هذه الكتب فقد تعامل معها على النحو الذي اسلفنا «فالاصطبل» هو عجمي معرب وهو بيت الخيل وحكى صاحب المعرب انه ليس من كلام العرب و «الجاروس حب صغار شبيه بالذرة الاأنه اصغر منها ... هو الاخر معرب مكتفيا بذكر وصف له وايراد نظير له . و «الجهبذ» اعجمية و «القولنج» ليس عربياً و «السفتج» لفظة اعجمية مفسراً دلالاتها جميعاً (٣) الا اننا لم نعثر على هذه الالفاظ الاربعة في «المعرب» ويبدو ان النووي لم يكن يفرق بين الدخيل والمعرب إذ كانا عنده ذوي دلالة واحدة اذ لم نر ما يشير الى تفرقته بينهما فقد نقل عن اصحاب المعجمات ماسموه بالدخيل دون تعليق او تعقيب .

خامساً : تقويم النووي للاساليب واستعمالاتها ومعاييره فيه :

يبدو أن ظاهرة اللحن كانت تشغل بال النووي ، فمن خلال ماكان يقوّم من اساليب ويصحح مايقع من لحن وما اعتمد عليه من مصادر في هذا الباب يتضح لنا انه كان له هدف وراء هذا التشديد والتعقيب ؛ ولعل الرجوع الى ماكان يفعله من خدمة هذا الغرض في اثناء تناوله شرح المفردة يصبح الحكم اكثر موضوعية ، فتقويمه للأساليب ، ومعاييره فيها تستحوذ على جل اهتماماته في هذا القسم من الكتاب يخدم فيها نخبة معينة ؛ ويضع اسس هذا التقويم ؛ وقد شمل مبحث تقويم الاساليب والتصويبات المختلفة ظواهر مختلفة تنوعت مباحثها تصدى لها صاحب الكتاب مخطئاً أصحاب الكتب الخمسة وغيرها في مواطن كثيرة ؛ ومدافعاً عن استعمالاتهم في مواطن أخرى ، لأن الغرض كما يبدو هو

(١) > مرى والمعرب ٢٤٦ . وقد نقلها النووي «الكافح» والصواب الكامخ : > اللسان «كمخ» .

(٢) ت/٢: > كشس، ولم نجده في المعرب و > : الجمهرة ١/٩٨ - ٩٩ واللسان «قرس»

(٣) ت/٢: > اصطبل والمعرب ٦٧وت/٢: > جرس، جهبذ، قلج، سفتج، جسق، جزر، بس. و > الجمهرة ٣/٣٦٠، ٥٠٢، اللسان «جرس، سفتج» والسفتجة: كتاب يكتبه المستقرض الى قانيه ببلد آخر ليعطيه ماأقرضه».

التصدي لهذه الظاهرة واشاعة الصواب ، وقد تجسد في اثناء شرحه المفردة انه قد تحتوي تصويباته على اكثر من مظهر ، وبعد الاستقصاء لهذه الحالات ، رأينا ان نصنف مباحثها على النحو الآتي : —

١ — الأسلوب والتراكيب :

وهي كثيرة اما في الكتب الخمسة أو غيرها ذاكراً معاييره في التصويب ، والترجيح : وهي لغة القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر ، واستعمال العرب فضلاعن المسموع عنهم ، وغيرها ، فصب منهجه في هذا ، وسنبين موقفه ازاء هذه الامور في ثنايا الشرح عند تناولنا لهذه الظواهر المختلفة ، وسنكتفي بنماذج للتدليل لكل مظهر منها :

١ — خطأ صاحب التنبيه لقوله «فان اتلف ظبياً ماخضاً» ، وصوبته «ظبية» وعلل ذلك بقوله «ولا يقال في الانثى الا ظبية ، والذكر ظبي» (١)

٢ — وردت في الوسيط والوجيز مجموعة من الاساليب والتراكيب وعمل النووي فيها رأيه بتخطئة بعضها ، وذكر صوابها ؛ ومرجحاً او معللاً لبعضها الآخر واضعاً معاييره في هذا : —

(أ) كثر في الوسيط وغيره من كتب الفقه استعمال لفظ «كافة» بالالف واللام فيقولون هذا مذهب الكافة ومذهب كافة العلماء»

فيضيفون كافة.. عقب بقوله «وهذا غلط عند اهل النحو واللغة فلا يجوز استعمال « كافة » مضافة ولا بالالف واللام ولا تستعمل الا حالا ...» (٣) مستشهداً بلغة القرآن الكريم وهي من معاييره في الفصاحة والرجحان والتي ناهزت شواهده منها ثمانية وستين آية ، فذكر قوله تعالى «ادخلوا في السلم كافة» و «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة».

(ب) ذكر في الوسيط والوجيز ، استعمال الكاف خطأ في «كبني هاشم وبني المطلب» بقوله «هذه الكاف خطأ والصواب حذفها لانهما لاثالث لهما وادخال الكاف يقتضي مشاركة غيرهم» (٣) .

---

(١) ت/٢: > ظبي والقاموس المحيط ، للفيروزآبادي «ظبي».
(٢) ت٢/: > كفف
(٣) > كذا

(ج) يرجح استعمال «القاه في البحر» بدلا من (القاه في تيار البحر) بقوله لكان اعم واحسن معللا «لأن التيار عند اهل اللغة هو موج البحر (١)

(د) ذكر في الوسيط «لو أوقد ناراً على السطح في يوم ريح» ، فصوبه بقوله «الصواب فيه اسكان الياء من ريح واضافة يوم اليه ومعناه في يوم ذي ريح ؛ ومراده ريح شديدة » ثم رأى ترجيحاً آخر بقوله «ولو قال في يوم راح لكن اولى او قال في يوم ريح شديدة » .

كما رد على الذين رأوا ان الصواب «ريح» ، بفتح الراء وكسر الياء المشددة معللا سبب الخطأ في هذا التوجيه اذ ان «الريح طيب الريح» ، ومراد المصنف ريح شديد فيفسد المعنى» (٢) .

هذا وقد وردت تصويبات مختلفة من هذا القبيل في غير هذه الكتب منها: ـ

(أ) دلل على صحه استخدام «المعاذير» بمعنى الاعذار (٣) لموافقة ذلك لقوله تعالى «ولو ألقى معاذيره» .

(ب) وصف تعدية «زوج» بنفسه بالفصاحة مستشهداً بقوله تعالى «فلما قضى زيد منها وَطَراً زَوَّجناكها » ووصف اختلاف القراء السبعة في امالة الفتحة من ياء « يس » واختلافهم في إظهار النون ؛ وادغامها في الفصاحة ، (٤) ، فهو يعتد بالقرآءات القرانية سبعية كانت ام غيرها لاينكر منها شيئاً ، وقد بلغت استشهاداته منها سبعة ، اقتصرنا فيها على ماذكره هو بدون ذكر مصادرها ، اما مانقله في ثنايا الكتاب من المظان المختلفة ، فهي كثيرة .

كما دافع عن استخدام الفقهاء « باع منه كذا » والذي عد لحنا ، وكان صوابه « باعه كذا» بقوله «وان هذا الانكار غير صحيح ، بل قد صح ، استعمالها عن العرب » (٥) فالاستعمال معيار من معاييره في هذا ؛ والمسموع ايضاً من معاييره فقد دافع عن استعمال الفقهاء « لاابالي به » لأنه صحيح مسموع عن العرب وقد غلط من زعم انه لم يسمع من العرب الابصورة « لاابالية » .

---

(١) > تير واللسان «تير»

(٢) > روح

(٣) > عذر او في مثل هذا > كذلك : كدب، طخى، طوف

(٤) ت/٢: > زوج، يس ، كهر

(٥) > من، بلى

فضلا عن هذا فقد أورد احاديث شريفة تؤيد استعمال النبي صلى الله عليه وسلم له ، والحديث الشريف عند النووي مقياس للصواب اللغوي ، عني به اكبر عناية حتى انه اكثر منة فاق الشواهد القرآنية ، وشواهد الشعر التي كان لها حظ ضئيل في الاستشهاد ، فعند احصاء الاحاديث تبين ان الاحتجاج بلغة الحديث في ظواهر لغوية – كما سنرى – قد ناهزت ثلاثة عشر ومئة حديث ، بذكر للروايات المختلفة له ، معقباً احياناً على الحديث بكونه ضعيفاً ، أو مرسلاً ، أو في أسناده رجل مجهول ، وآخر ضعيف ، أو ضعيف لايصح الاحتجاج به ، ولعل هذه الكثرة اللافتة للنظر جاءت من أنه كان يحذو شيخه ابن مالك (١) وهي كثيرة كثرة واضحة في كتاب بحجم الكتاب الذي تعرض له بالدرس.

(ج) يصوب استخدام الغزالي وغيره من الفقهاء « وهبت من فلان كذا ...» ويرى ان ادخال «من» هنا صحيح وهي زائدة وزيادتها في الواجب جائزة عند الكوفيين ، وعند الأخفش من البصريين ، ويدافع عن هذا الاستعمال لوروده في احاديث شريفة للنبي صلى الله عليه وسلم ، كما دلل على صحة استعمال « بلى » في غير جواب النفي بايراده حديثا للنبي صلى الله عليه وسلم ، ومثل هذا في تفسير « ثلاثا » الوارد في حديث المصراة « بالايام » لوجود نظائر له في اللغة ، كما استشهد بحديث آخر للنبي صلى الله عليه وسلم « من صام رمضان فاتبعه بست من شوال ...» كما جوز إطلاق لفظ « الأب » على زوج الأم مجازاً ذاكراً الروايات المختلفة للحديث الشريف لتأييد ماذهب اليه .

وفي مسألة اخرى من هذا القبيل معنى « البارحة » وهي وقت الصبح مجازاً حيث كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى الصبح ، على حين يرى ثعلب والجمهور أنه لايقال البارحة الابعد الزوال ، فيعقب النووي بقوله « فيحمل قول ثعلب على ذلك حقيقة ، وهذا يجاز والا فقوله مردود بهذا الحديث » (٢) « هل رأى احد منكم البارحة رؤيا» .

(ج) يرى في الاستعمال الشائع بين مصنفي الفقهاء « غصب منه ثوباً » معدى بغيره صواباً ، وانه ورد في اللغة معدى بنفسه « غصبه ثوباً » لوجود نظائر له كان النووي قد دافع عن مثل هذا الاستعمال في موضع مماثل بقوله « وقد ذكرنا وجهة فلا يمتنع مثله هنا » (٣) .

---

(١) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث، د. خديجة الحديثي ١٧ ومابعدها .
(٢) ت/٢: > على التوالي: وهب، بلى، ثلث، أب، برح و > في مثل هذا ثدى
(٣) ت/٢: > غصب.

(هـ) خص الجوهري الحاق الالف واللام في « فلان » في غير الناس ، على حين ذكر ان « فلاناً » قد جاءت لغير الناس ، فقد وردنا في لغتين من لغات العرب ، فيجوز ذلك ، وقبلها ماصوبه في حذف الهاء في « طالق » اذ هي اللغة المشهورة الفصيحة (١) ، وهو بهذا يضع معياراً للصواب أو لجواز الاستعمال باحتجاجه باللغات . ولعل في هذه النماذج كفاية عن سواها .

٢ ـ الدلالات و استعمالاتها :ـ

وهي مما وقع في هذه الكتب ، أو غيرها ، ذكرها مستهدفاً اشاعة الصواب ، ووقف عادية اللحن التي ينسبها الى العامة ، وأشباههم من الخاصة ، والجهلة ، احيانـــا ، مستشهداً لصحة بعضها معللاً وجه الصواب ، والدقة في دلالتها او اشتراكهـــا ، اعتماداً على معارفه وأصوله المختلفة ، متبعاً وزناً لمعاييره التي وضعها ، نذكر طائفة منها:

(أ) يدافع عن استعمال «الغزالي» «سائر» بمعنى الجميع مستشهداً بثمانية أبيات منسوبة ليدلل بشاهدين منها على معنى سائر وهو «معظم» لابن مضرس وذي الرمة :

قال ابن مضرّس :

فما حسن أن يَعذر المرء نفســـه وليس لـه من سائـر النـاس عـاذر

وقال ذو الرّمة :

مُعَرَّساً في بياض الصُّبح وقعَتُـــهُ وسائرَ السّير إلاّ ذاك منجـــذبُ

واستشهد على «جميع» باربعة أبيات هي : لابن الرقاع ، وابن احمر ، وذي الرمة ، وبيتين للأحوص وواحد للمعري . وأنشد على ذلك قول ابن الرقاع :ـ

وحجز وزيان وان يـــك حـــافـظا توفى فليغفـر لـه سائـــر الـــذنـــب

وابن احمر :

فـلا يـأتنا منكـم كتاب بـروعـــة فلـم تعدمـوا مـن سائر الناس باغيـا

وقول ذي الرمة :ـ

قضيباً مـن الريحان غـلّـه النـــدى ومـالت حماحُمـه وسائره نـــدى

---

(١) > فلن، طلق

وقول الأحوص : —

فاني لاستحييكم أن يقودني ... إلى غيركم من سائر الناس مجمع (*)
فجلتها لنا لبابة لما ... رقد القوم سائر الحراس (*)

وقول المعري

أشرب العالمون حبلك طبعاً ... فهو فرض في سائر الابدان (*)

كما استشهد بآراء علماء اللغة كالجوهري ، والجواليقي ليرد على بعض الذين انكروا استعمال لفظ «سائر» بمعنى الجميع ، واتهامه للمستعمل بالغلط المنسوب للعامة واشباههم من الخاصة (١) . الا ان لغة الشعر هذه كان النووي قليل الاعتداد بها فهي ان وردت فهي جزء من النص المنقول — وان لم يهملها في الغالب — إلا أنّ الشعرواحد من معاييره في هذا المجال .

(ب) دافع عن استعمال صاحب التنبيه «مد صوته» بمعنى «رفعه» وشدد النكير على المنكرين له لورود استعماله مسموعاً عن العرب (٢) .

(ج) جمع الغزالي بين «الهائم وراكب التعاسيف» على انهما بمعنى واحد عند بعضهم على حين يرى النووي انها ليست كذلك : «فالهائم الخارج على وجهه لايدري اين يتوجه وان سلك طريقاً مسلوكاً» «وراكب التعاسيف» «لايسلك طريقاً» فهما مشتركان في انهما لايقصدان» موضعاً معيناً وان اختلفا فيما ذكره» (٣) .

(د) يغلط صاحب الوسيط بقوله «ركبان السفينة ظامئون» ووصفه بالمنكر ويرى ان يقال «ركاب السفينة» معللا ان «الركبان خاصة براكبي الابل والدواب» (٤) .

(هـ) انكر على صاحب الوجيز استعمال «الدكان : الحانوت» وصوبه بحذف احدهما معللا ان الدكان هو الحانوت ، مستشهداً بما ذكره الجوهري من انهما بمعنى واحد (٥)

(*) في ديوان الاحوص «مطمع» وليس «مجمع» ١٢١
(*) في ديوانه وقد النوم وليس «رقد القوم» ١١١
(*) في ديوان سقط الزند «الاديان» وليس «الا بدان»
(١) ت/٢: > سار و > ديوان ذي الرمة ٧و > ديوان سقط الزند ٤٨
(٢) > مـــدد .
(٣) ت/٢: — هيم و > لسان العرب، هيم، عسف
(٤) > ركب و > اللسان والصحاح، وكب
(٥) — دكن و > الصحاح ، دكن.

(و) ويخطيء ما ذكره الغزالي في الوجيز من ان «الجون» مشترك بين الضوء والظلمة وصوابه ان يطلق على الاسود والابيض وهومن باب التضاد (١) .

كما ذكرتصويبات أخرى غير منسوبة الى هذه الكتب سالكاً السبيل نفسه نذكر منها

(أ) ذكر معنى «الدحو» وهو البسط» مستشهداً بقوله تعالى «والارض بعد ذلك دحاها» كما استشهد للمعنى المراد من «الأمة» بآيات بينات ، ونَهَجَ هذا النهج في جمهرة من الدلالات ليبين صواب دلالتها وفق هذا المعيار (٢) .

(ب) صوّب ما ذكرمن أن «القهر» هو «الانتهار» (٣) باستشهاده بقراءة عبدالله بن مسعود (رض) «فاما اليتيم فلا تقهر» .

(ج) دافع عن استخدام المتكلمين والفقهاء «الذات» بمعنى «الحقيقة» ؛ والذي انكره عليهم بعض الادباء بحجة عدم ورود «ذات» في لغة العرب حقيقة ، وانما ذات بمعنى «صاحب» وعقب النووي على هذا الاعتراض بقوله «وهذا الانكار منكربل الذي قاله الفقهاء والمتكلمون صحيح» مستشهداً بتفسير «الواحدي» لقوله تعالى «وأصلحوا ذات بينكم» (٤) .

(د) دافع عن استعمال «زعم» بمعنى «قال» على الحقيقة ، مستشهداً بالحديث الشريف «زعم جبريل كذا ..» كما استشهد بما ذكره سيبويه في الكتاب «زعم الخليل» وزعم ابو الخطاب» كما أورد ببيتين لأميه بن أبي الصلت ، والجعدي نقلاعن الامام الواحدي لتأييد ما ذهب اليه ، وأنشد لأمية :

وإني اذين لكم أنه مينجزكم ربكم ما زعم

وأنشد للجعدي : —

نودي قم واركبن باهلك ان الله موف للناس ما زعما(٥)

---

(١) > جون و > الاضداد، محمد بن القاسم الانباري ١١١

(٢) ت/٢: > دحو ، امم و > كذلك : أسا، جدل، جزء، حول، ذرع، سبع، سلم ، شهر، صبر، ضفى ، عكف، عمر، كعب، هجع، وأد

(٣) > كهر

(٤) > ذوي .

(٥) > زعم .

(هـ) أورد النووي حديثين شريفين ليدلل بهما على معنى «الحث» ومثل هذا الاستشهاد في معنى «الحذف والحمد» وغيرهما ليضع معاييره في فصاحة المفردة (١) .

(و) رمى القائلين بأن «الظل والفيء» بمعنى «بالجهلة» يتكلمون فيه بأباطيل» ثم عرج على الاستشهاد بما ذكره «ابن قتيبة» في الفرق بينهما وعقب على ذلك بقوله «وهـــذا نفيس ؛ وقد ذكره غيره مما ليس بصحيح» (٢) .

(ز) ينكر استخدام «القنزعة» على أنها أعلى موضع في الرأس بقوله «فلا نعرفه صحيحاً في اللغة» (٣) .

٣ ـ التقويمات الصرفية : ـ

كثر هذا النوع وهو كسابقه ، اما في هذه الكتب ؛ او غيرها ؛ نكتفي بنماذج منها :

(أ) ذكر في «الوسيط» «والوجيز» في مواضع كثيرة «ابتنت يده على يد للغاصب» وفيه وجهان «يبتنيان» على القولين ؛ فذكر النووي ان هذا لحن لأن «الابتناء» متعد كالبنا فلا يستعمل لازماً وصوابه «.بنبنيان» بمثناة من تحت ثم نون ثم موحدة وكذا «انبنت» بنون ثم موحدة، ويجوز «ابتنيت» بموحدة ساكنة ثم مثناة من فوق مضمومة ثم نون مكسورة ثم مثناة تحت مفتوحة ثم مثناة فوق .

ورأى بعض العلماء ان قول الغزالي في «الوسيط» و «الوجيز» «العول» «الرفع» خطأ ووجه هذا الخطأ ان العول مصدر يعول عولاً . فهو لازم ؛ فسبيله ان يقول هو «الارتفاع» لاالرفع ، وقد التمس النووي وجها لصواب هذا الاستعمال بما ذكره الرافعي من أن بعضهم قد عدّ هذا الفعل ، كما ذكر في الوسيط استعمال لفظ «الآنية» في الواحد ؛ ووصفه بالرداءة وعدم جوازة عند اهل اللغة ؛ فان الآنية جمع اناء (٤) .

(ب) ذكر في «المهذب» جمع عارية على «عراة» في قولهم «نساء عراة» فصوّب جمعه على «عاريات» بقوله وهو «لحن» وصوابه عاريات كضاربة وضاربات ، كما جوز جمع «دير» على «ديارات» لوروده مستعملاً عن النبي صلى الله عليه وسلم (٥) ... «وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات»

---

(١) ت/٢: > حنت، حذف، حمد و > كذلك: جمع، سبح

(٢) > ظلل، واللسان ظلل وأدب الكاتب ٢٢

(٣) > قنزع واللسان قنزع

(٤) ت/٢: > بنى، عول، أنى، فحل و > اللسان «بنى، عول، أنى»

(٥) > عرى ،دير و > اللسان، دبر

(ج) ذكر في «التنبيه» وغيره المصدر «عتق» للفعل «اعتق» وكان صوابه في مثل هذه الافعال القياسية «اعتاق» (١) .

(د) وصف جمع «منارة» على «مناور» ، وهي الجارية على القياس بالجودة وقد التمس وجاهة للمهموزة فيها «مناثر» بقوله « فان كان جائزاً على احدى اللغتين فلا بأس » (٢)

(هـ) وقع الامام الغزالي في خطأ بصوغه مصدر «افضاح» للفعل «فضح» وقد وصفه النووي بالخطأ ، واللحن ، وصوبه بـ « فضح » (٣) وفق القواعد الصرفية المعروفة وقد تأتي تصويباته في غير هذه الكتب : —

(أ) رجح استعمال الفعل «اوى» مقصوراً ان كان لازماً وبالمدّ إن كان متعدياً مستشهداً بقوله تعالى «أرأيت اذ أوينا الى الصخرة» وقوله تعالى « اذ أوى الفتية الى الكهف» وقوله تعالى « وآويناهما الى ربوة ذي قرار ومعين » و « ألم يجدك يتيماً فآوى » وعقب بقوله «هذا هو الفصيح المشهور في المسألتين : وقيل : يقال في كل واحد بالمد ، والقصر ، ولكن القصر في اللازم افصح ، والمد في المتعدي افصح واكثر» (٤).

(ب) ذهب بعض اللغويين الى ان «هرقت فعلت ، وأهرقت افعلت ، وانهما بمعنى واحد» فعقب مصوباً «وهذا قول من لايحسن التصريف ، لأنه يوهم ان الهاء اصل ، وهو غلط ، بل هما فعلان رباعيان معتلان بالعين أصلهما «ارقت» . فالهاء بدل من همزة افعلت في هرقت» ونستطرد شرح مما طرأ على المفردة من اعلال ، وابدال ، معللاً ، ومستشهداً بقول العديل بن الفرخ العجلي ، وبقول ذي الرمة ، فأنشد للأول : —

فكنت كمهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية جلد

والشاهد الآخر على سكون «اهراقة» قول ذي الرمة : —

فلما دَنَتْ اهراقةُ الماء أنْصَتَتْ لأعزلةٍ عنها وفي النفسِ أنْ أُثني(٥)

وفيها قول آخر ذلك أنه فعل رباعي سامي على وزن «هفعل فاصله «هراق» .

---

(١) > عنق

(٢) ت/٢: > نور

(٣) > فضخ

(٤) > أوى

(٥) > روق و> في مثل هذا: منى، قرن، مرج، فار.

و > اللهجات العربية في التراث ،و الجندي ٤٩١ وديوان ذي الرمة ٦٤٥.

(ج) وللقياس معياره في هذا ، فقد صوّب صيغة «خبث» بضم الباء واسكانها لورود نظائر له ، وان من خطأ الذين سكنوا الباء ليس بصواب منه في هذا الباب ، فقياس «فعل» بضمتين جائز بلاخلاف بين أهل اللغة والتصريف والنحو (١) .

(د) كما رجح ما ذكره الفرّاء والمحققون من أن «التراب» جنس لايثنى ولايجمع ، ووصفه بالصحيح المشهور ثم نقل رأي المبرد انه جمع وواحدته ترابه» والجمع «ترابي» (٢)

(هـ) انكر بعض أهل العربية جمع «الخمسين والاربعين» ونحوهما ، ولكنه رأى ان هذا الانكار ضعيف ، وصوابه الجواز مستشهداً بما حكاه ابن بري «ان كل مذكر لم يجمع جمع تكسير يجوز جمعه بالألف والتاء قياساً كحمامات ، فيجوز اربعينات ونحوها» (٣) .

٤ ـ الضبط اللغوي :

وقع كثير من اللحن في ضبط المفردة اللغوية ،وقد تصدى لها مصوباً ومقوماً مورداً آراء المعنيين في احايين ، ومعتمداً على معلوماته الخاصة في احايين أخرى مستشهداً لبعض منها واضعاً معاييره في هذا التقويم مؤكداً ... الضبط الصحيح محذراً من الوقوع في هذا الخطأ واصفاً الخاطيء بنعوت شتى تدل على اهتمامه ، وحرصه على اشاعة الصواب ، ونضرب امثلة لهذه الانواع . : ـ

(أ) في قوله تعالى« فاذا احصنّ فان اتين بفاحشة» قرأ بفتح الهمزة ،وضمها قراءتان في السبع (٤) .

(ب) وهذا مانراه في «الانجيل» فالمشهور فيه كسر الهمزة ، وهي قراءة القراء السبعة وغيرهم وقراءة الحسن بفتح الهمزة (٥) ، وهو بهذا يضع معياراً آخر للجواز والصحة وهو القراءات القرآنية : .

(ج) يرجح الفتح في «الطيلسان» ورأى وروده بالحركات الثلاث غراية (٦) .

---

(١) ت/٢: > خبث .
(٢) > ترب
(٣) > ربع
(٤) ت/٢: > حصنو : > النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ٢٤٩/٢
(٥) > نجل : > المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، ١٥٢/١
(٦) > طنس

(د) «الغسل» بضم الغين الوارد في حديثين شريفين «وهو الماء الذي يغتسل به» وقد خطأ النووي ابن باطيش روايته بالكسر ، ووصفه «بالخطأ الصريح والتصحيف القبيح والمنكر الذي لم يسبق اليه ، وباطل لايتابع عليه» مستشهداً بآراء اهل اللغة وغيرهم . ومثل هذا عندما خطأه في فتح الميم والسين في لفظ « المسك »وهو «الجلد» وصوبه بفتح الميم فقط وهنا ايضاً ينعته بأنّه : «خطأ صريح وغلط قبيح باتفاق اهل اللغة» ، وكذلك يرى انه «ليس بحسن مافعله هو وجماعة من شارحي الفاظ المهذب من اقتصارهم على الكسر في «النقض» وايهامهم انه متعين اغتراراً بما في صحاح الجوهري » (١) فقد ذكر النووي ان الازهري وصاحب المحكم اقتصر فيه على الضم.وهنا يضع مقياساً غريباً للمفاضلة . اذ يرى ان « الضم أولى وان كان على غير القياس لوروده عن الأئمة الذين يعتد بهم» . ومثل هذا التقويم في الضبط نراه في مواطن كثيرة .

٥ـ اللغات :

عني باللغات عناية بارزة: فقد احصيت له أكثر من خمس وثلاثين ومئة لغة ، موازناً بينها مرجحاً بعضها على بعض، ورائده في هذا الترجيح الفصاحة، والجودة: والاستعمال والشهرة، فهي كذلك ان وافقت لغة القرآن الكريم وقراءاته، والحديث النبوي الشريف؛ اولغة الشعر، والمستعمل والمسموح عن العرب، لينفضل لغة على أخرى ،ليدافع عن استعمالها . وقد تنوعت هذه اللغات. فطائفة منها ذكرها من مظانها المختلفة دون تعقيب او ترجيح ، وقد يستشهد لواحدة منها بواحد أو أكثر من شواهده .

وطائفة أخرى ذكرها دون اسنادها الى مصادرها .

وسنحاول اعطاء نماذج لما لنرى نهجه في كل طائفة منها: ـ

فقد نقل عن «ابن قتيبة» ست لغات في الاربون «وعن صاحب المحكم ثلاثاً فيها ولغتين عن «الجواليقي مستشهداً لواحدة منها وهي «العربان» بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢)، فيها كما اورد اللغات في مالح ، ملح ،مليح اذ صوّب لغة مالح ورد على المنكرين لها وتفند ماذهبوا اليه: باستشهاده بحديث النبي صلى الله عليه وسلم اذ وردت «مالح» على لسانه :

---

(١) > غسل و> كذلك: مسك، نقض، حبل، تنسا.

(٢) ت/٢: > أرب > المحكم «عرب» والمعرب ٦٧، ٢٨٠

«ولم يجعله مالحاً» ، فضلاً عن نقله نصوصاً عن أئمة اللغة وغيرهم من أصحابه تضمنت ورود هاتين اللغتين في اشعار العرب ، والمسموع عنهم، مما استشهد به؛ : ـ

ولو تفلت في البحر والبحر مالح لأصبح طعم البحر من ريقها عذبا

وقول الآخر:

قنعت بثوب العدم من حلة الغنى ومن باردٍ عذب زلال بمالـــح

وقول محمد بن الحازم:

تلونت الواناً عليّ كثيـــــرة ومازج عذباً من إحائك مالح

وانشدوا على «مليح» قول خالد بن زيد في رملة بنت الزبير :

ولو وردت ماء وكان قبيله مليحاً شربنا ماءه بارداً عذبا (١)

كما نقل عن القاضي عياض واخرين عشر لغات في (أفّ) وعن ابي جعفر النحاس خمس عشرة لغة في « التراب » (٢) .

وبلغ هذا النوع خمساً وسبعين حالة (٣) كان النووي ينهج بهذا النهج وهناك نوع آخر من التعامل مع هذه اللغات كان يسير عليه ، اذ يذكر هذه اللغات من غير اسناد الى مصادرها ، وقد يتركها دون ترجيح ، أو تعقيب في الغالب ، ولكنه يعقب في مواضع أخرى مستشهداً لبعض منها في جوازها وصحتها ، ولورود اللغات الأربع في « اللؤلؤ»: في القراءات القرآنية يقف غير مفضل واحدة على اخواتها ، وهي صحيحة جميعها « قريء بهن في القراءات السبع » وفي ألألية ، تفتح الهمزة ، وتثنيتها « اليان » يذكر لغة ثانية هي « اليتان » بياء مثناة تحت ثم بتاء مثناة فوق . جاءت في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وعن اللغات الخمس الواردة في « الخسف » يعلق بقوله « كلها صحيحة وصحت

---

(١) : > ملـــح

(٢) ت/٢: > افف، ترب و> اللسان افف، ترب .

(٣) ت/٢: > اثم ، أخ ، حبر، حصر، حنث، حول جبى ، برسم ، بشر ، بكر ، بوز قبل، تعس، تمم، جزف، جرو، خثر، خلع، درك، دون، ذرع، ربع · ربو ، رشد، رفق، روى، زيل، زعم، زمر، سرر، سكن، صنع ، صنف، ضنا ، طيب طلل، ظلم، عيب، عتق، عرج، عسى، عقد، لعل، عمم، عن، غصص فرج ، قبر قدر ، قصد، قلس، كرس، كلم، كل، لفظ، لهث، مجد، مشط، مسك،مع ،ملح، نبع، نخع، نزع ، نسو، نصف ، نمل، هون، هية، وكل، ولد، وله

وثبتت من لفظ النبي صلى الله عليه وسلّم » ، كما دافع عما سميت باللغة القليلة الاستعمال في الأوقية » بحذف الالف لكونها وردت بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت بها احاديث صحيحة ، ومثلها « أماث » لغة في « ماث » كما يذكر لغيتن في « الترجمان» بضم التاء ، وفتحها ، ومثلها في « السحر » وثلاثاً في « السم » (١) . وقد احصيت ستاً وعشرين حالة (٢) من هذا النوع .

وفي هذه الطائفة نراد يفضل لغة على أخرى ينعتها بنعوت مختلفة سالكاً السبل للوصول الى اشاعة الصواب الذي سعى لملاحقته في صور شتى ، فقد رجح لغة تخفيف الصاد في « القصر » لوردوها في القرآن الكريم ، ووصفها بالفصاحة والشهرة (٣) ، وعن اللغات الواردة في « سم الخياط» بالضم والفتح والكسر يفضل لغة الفتح باعتبارها افصح اللغات فيهن (٤) .

كما ينعت اللغة التي تجمع « منارة » على « مناور » بالجودة (٥) وكسر الراء في «الرطل » اجود من الفتح (٦) . و« المخنث » بكسر النون وفتحها يرى الكسر أفصح والفتح اشهر (٧) . ومثل هذا الحكم على « سُبُّوح ، قُدُّوس » (٨) ومثل هذا كثير وقد احْصيت أربعاً وثلاثين حالة (٩) من هذا النوع .

---

(١) ت/٢: > لألأ، الى، موت ،ترجم، سحر، سم،و > النشر ٣٩٠/١ (لؤلؤ)
(٢) ت/٢: > ختم، ذرع، رشا، صبع، جبر، شيأ، صاق، طبع،طلق،عرس، فقد، قبر قثأ، قسط، لمس، مرط، مسك، موث، منى، نطع، نفل، هدب.
(٣) ت/٢: > قصر، والمواد سود ،مدن .
(٤) ت/٢: > سم، > حصب، طهر، خصر ،فصح، قرن، منى .
(٥) ت/٢: > نور، أمـــن.
(٦) ت٢/: > رطل، خدع، قـــط.
(٧) ت/٢: > خنث، جنب، خضب، رسل، منن، غسل، علق، كرس، طلق، زوج ، سار، لفظ، نطع،
(٨) ت/٢: > سنج، شهر، نفس.
(٩) ت/٢: > افق، ملـــك، هدى،نشـــو

المصادر والمراجع

- ابو بكر بن الانباري اللغوي النحوي وكتابه المذكر والمؤنث ، دراسة وتحقيق طارق عبد عون الجنابي (رسالة دكتوراه) كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٧٦م .
- أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينوري ، حققه وضبط غريبه ... محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الرابعة ١٩٦٣ م .
- إصلاح المنطق ، ليعقوب بن اسحق بن السكيت ، تح احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، دار المعارف بمصر الطبعة الثالثة ١٩٧٠م .
- الاضداد ، لمحمد بن القاسم الانباري ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ،الكويت١٩٦٠م
- الاعلام ، خير الدين الزركلي . الطبعة الثانية .
- البداية والنهاية ، لابن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت ١٩٧٧م .
- البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، لأبي البركات الانباري ، تح د. رمضان عبد التواب ، دار الكتب ، القاهرة ١٩٧٧م .
- تاريخ ابن الفرات ، لناصر الدين محمد بن عبد الرحمن الفرات ، حققه وضبط نصه الدكتور قسطنطين زريق ، المطبعة الاميركانية ، بيروت ١٩٤٢م .
- تذكرة الحفاظ ، لأبي عبد الله شمس الدين الذهبي ، دائرة المعارف العثمانية ١٩٧٠م .
- التنبيه على حدوث التصحيف ، لحمزة بن حسن الاصفهاني ، تح الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مطبعة المعارف بغداد ، الطبعة الاولى ١٩٦٧م .
- تهذيب الاسماء واللغات ، لأبي زكريا محيي الدين بن شرف النوري عنيت بنشره وتصحيحه ، ادارة الطباعة المنيرية . د. ت .
- تهذيب اللغة ، للأزهري ، المؤسسة العامة للتأليف والانباء والنشر .
- جمهرة اللغة ، لابن دريد ، دار صادر ،الطبعة الاولى ، ادارة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٣٥١هـ .
- ديوان الأحوص بن محمد الانصاري ، جمع وتحقيق د. ابراهيم السامرائي : مطبعة النعمان النجف الاشرف ١٩٦٩م .
- ديوان ذي الرّمة ، عني بتصحيحه وتنقيحه كارليل هنري حيس مكارثني مطبعة كلية كمبريج ١٩١٩م .
- ديوان سقط الزند ، لأبي العلاء المعري ، شرح وتعليق . ن . رضا منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦٥ م .

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع بيروت .د.ت
- شرح ديوان الأخطل التغلبي: ايليا سليم الحاوي ، دار الثقافة بيروت .د.ت
- الصحاح ، للجوهري ، تح احمد عبد الغفور ، عطار ، دار العلم للملايين بيروت الطبعة الثانية ١٩٧٩م .
- طبقات الشافعية الكبرى : لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب .. الكافي السبكي ، تح عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه د . ت .
- العين ، للخليل بن احمد الفراهيدي ؛ تح د. مهدي المخزومي ، د. ابراهيم السامرائي الجزء الاول دار الرشيد ١٩٨٠
- فصيح ثعلب والشروح التي عليه ؛ نشر وتعليق محمد عبدالمنعم خفاجي ؛ نشر مكتبة التوحيد ، الطبعة الاولى ١٩٤٩م .
- فعلت وافعلت ؛ لأبي حاتم السجستاني ، تح ودراسة : د. خليل ابراهيم العطية، جامعة البصرة مديرية دار الكتب ١٩٧٩م .
- فقه اللغة د. علي عبدالواحد وافي ؛ لجنة البيان العربي الطبعة السادسة ١٩٦٨م
- فهرست مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل ، سالم عبدالرزاق وزارة الاوقاف ١٩٧٧م .
- القاموس المحيط ، للفيروز آبادي ، دار الجيل ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت د.ت
- كتاب الافعال ؛ لأبي عثمان السرقسطي ، تح حسين محمد محمد شرف ود. مهدي علام الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية ١٩٧٥ م
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (طبعة مصورة مكتبة المثنى بغداد)
- كلام العرب من قضايا اللغة العربية ، حسن ظاظا ، دار النهضة بيروت ١٩٦٧م
- لسان العرب ، لابن منظور اعداد وتصنيف يوسف خياط ، دار لسان العرب بيروت.
- اللهجات العربية في التراث ، د . احمد علم الدين الجندي ، مطابع الهيأة المصرية العامة

- ليس في كلام العرب ، للحسين بن احمد بن خالويه ، تح احمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٧٩م .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني تح على النجدي ناصف ود . عبد الحليم النجار ود . عبد الفتاح اسماعيل شلبي ؛ المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية القاهرة ١٣٨٦هـ
- المحكم ، لابن سيدة ، نشر مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،الطبعة الاولى د.ت
- المخصص ، لابن سيدة ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت . د. ت
- المذكر والمؤنث ، لابي بكر محمد بن القاسم الانباري ، تح د. طارق الجنابي : مطبعة العاني، الطبعة الاولى ؛بغداد ١٩٧٨ م .
- المذكر والمؤنث ، للفراء : تح د . رمضان عبد التواب
- المذكر والمؤنث، للمبرد، تح د. رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي ـدار الكتب مصر ١٩٧٠م .
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ؛ تح محمد ابو الفضل ابراهيم ؛ دار نهضة- مصر للطبع والنشر ، القاهرة .د.ت
- المزهر في علوم اللغة وانواعها ، لجلال الدين السيوطي ؛ تح محمد احمد جاد المولى ، وآخرين ؛ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، مصر .د.ت
- معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ؛ مطبعة الترقي ، دمشق ١٩٥٧م
- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ،لابي منصور الجواليقي؛ تح وشرح احمد محمد شاكر ، دار الكتب . القاهرة ١٩٦٩م
- من اسرار اللغة د. ابراهيم انيس ؛ مكتبة الانجلو ؛ القاهرة ١٩٧٨م
- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، د . خديجة الحديثي دار الرشيد ١٩٨١م .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين .. بن تغري بردي (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب)
- النشر في القراءات العشر ، للحافظ أبي الخير محمد الشهير بابن الجزري؛ تح علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ؛بيروت .د.ت
- هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، اسماعيل باشا البغدادي ، استانبول ١٩٥٥ (طبعة مصورة ، مكتبة المثنى ؛بيروت)